أضواء على المنهج الحديثي
للمحدث: أحمد بن الصديق الغماري
ت: ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م رحمه الله

إعداد

د. أمينة عبد الله عوض الصقار المطوطح

معلمة الحديث الشريف وعلومه

في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

- دولة الكويت -

أضواء على المنهج الحديثي للمحدث: أحمد بن الصديق الغماري ت: ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م رحمه الله

أمينة عبد الله عوض الصقار المطوطح
قسم الحديث الشريف وعلومه في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دولة الكويت
البريد الالكتروني : dr.ameena.q8@gmail.com

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى بيان أهم ملامح النقد الحديثي والحكم على الحديث لدى الشيخ المحدث أحمد بن محمد بن الصديق الغماري رحمه الله، ومدى موافقته أو مخالفته لمنهج المتقدمين من علماء الحديث، مع ذكر الأمثلة والشواهد على ذلك، والمحدث أحمد الغماري أحد أعلام القرن الرابع عشر الهجري ويعتبر من العلماء المعاصرين في المغرب العربي ومن أسرة علمية معروفة، وله جهود حديثية كثيرة، وآراء واجتهادات علمية في فنون مختلفة، نالت قدراً كبيراً من الإعجاب تارة ومن التعقب والاستدراك تارة أخرى مما جعلني أقف على بعض آرائه وأحكامه الخاصة في نقد الحديث في بعض كتبه، وعلى الرغم من وجود تعقبات كثيرة عليه إلا أن الكثير منها كان على كتاب مخصوص في الحديث، أو متعلق بجانب العقيدة والمذهب والفكر، أو ردود شخصية،

وبعد النظر والبحث والقراءة وقفت على أهم آرائه الحديثية التي بنى عليها صنعته في نقد الأحاديث والتعامل مع الرواة ومن ثم الحكم على الأخبار، وأقترح لو تكفل مجموعة من طلبة العلم المتخصصين بدراسة وتعقب كتاب المداوي لعلل المناوي ويقدم كمشروع علمي في قسم الحديث في أحد الجامعات حفاظا على السنة وتنقية للكتاب مما حوى، وحفظا للجهود العلمية من أن تكون مشتتة أو أن يتناولها من ليس أهلا لذلك ولا يخفى أن العمل إذا كان بإشراف علمي أكاديمي وضمن خطة ومنهج مدروس تكون الفائدة منه أكبر وأنفع.

الكلمات المفتاحية: منهج ، نقد ، حكم ، متقدمين ، متأخرين ، تصحيح

Highlighting the Method of Al- Hadith for Al-Mohadith: Ahmed bin Sadiq al-Ghamari A.H. 1380H/1960

Amina Abdullah Awad al-Saqr almtoth
Al-Hadith Al-Sharif Department at the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait
Email: dr.ameena.q8@gmail.com

Abstract:
This research aims to describe the most important features of modern criticism and judgement of Al-Mohadith Sheikh Ahmed bin Mohammed bin Sadiq Al-Ghammari.
This research also aims to show the extent to which it agrees or contravenes the approach of applicants from contemporary scholars, citing examples and evidence of that. Al-Ghammari is one of the Al-of the 14th century A.H and is considered a contemporary scholar in Al-Maghreb and a well-known scientific family.
He has many efforts in Al- Hadith, opinions and scientific jurisprudence in various arts. Sometimes, it gets some admiration, and some contemplation and recognition at other times, which makes me focus on some of his own opinions and provisions in some of his recent criticisms. In spite of the many Contemplations on it, many of them are on a book specified for Al- Hadith, or related to the side of faith, doctrine, thought, or personal responses,
After looking, researching, and reading, I have focused on the most important of his opinions in Al- Hadith, on which I have built in criticizing conversations and dealing with hadith narrators, and then judging the news.

Keywords: Method, Criticism, Judgment, Contemporary Scholars, Ancient Scholars, Correction.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد الأمين وعلى آله وصحابته الأطهار المكرمين ومن تبع هديهم إلى يوم الدين، وبعد..

أحاط علماء الإسلام قديما وحديثا السنة النبوية الشريفة بما تستحقه من النظر والتمحيص، وأولوها عنايتهم باعتبارها المصدر الثاني من مصادر التشريع وكان للمحدثين النصيب الأكبر والحظ الأوفر في هذه العناية حيث تكاثفت جهودهم وتضافرت في سبيل صيانتها من الوضع والتحريف وحفظها مما يعتري الرواة الثقات من الأوهام والأخطاء فأثمرت اهتماماتهم منهجا علميا صارما في قواعده ومنضبطا في أسسه وشاملا لكل جوانب العناية بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعايته.

وقد ظهر هذا المنهج بقوة في تطبيقات المحدثين في القرون الأولى المباركة في مختلف أنواع كتب الحديث ولاشك أن المنهج الذي سار عليه المتقدمون في نقد الحديث كان على درجة كبيرة من القوة والمتانة يشهد له بذلك صمود كتبهم الحديثية وما نالته من الإعجاب والتقدير، واجتهد من جاء بعدهم في استخراج القواعد العلمية التي انطلق منها المتقدمون في عملية النقد الحديثي وصياغتها في قوالب نظرية لتقريبها إلى الباحث وطالب العلم ولاستمرار هذه العملية على مدى العصور، ومن ثم فقد ظهر في بلاد الإسلام خلال مراحل تاريخها أعلام كان لهم دور مهم في تفعيل النقد الحديثي وتنشيطه، ومن هؤلاء الشيخ أحمد بن الصديق الغماري وهو من أعلام القرن الرابع عشر الهجري عرف بالاشتغال بعلم الحديث عامة وفي النقد الحديثي خاصة ونالت كتبه بسبب كثرتها قدرا كبيرا من الإعجاب تارة ومن التعقب والاستدراك تارة أخرى مما جعلني أقف على بعض الملامح الخاصة بمنهجه في النقد وإبراز شي من علمه وآرائه في الحديث من خلال بعض كتبه وهل كان على منهج النقاد المتقدمين أم كانت له اجتهادات

خاصة، كل ذلك من خلال عرض الأمثلة والتطبيقات العملية والتعليق عليها ما أمكنني ذلك والله أسأل التوفيق والسداد.

مشكلة البحث:

١- هل للشيخ أحمد الغماري جهود في نقد الأحاديث؟

٢- ما هي أهم جوانب النقد في منهجه الحديثي؟

٣- هل منهجه يوافق أو يخالف المحدثين المتقدمين؟

٤- هل أثرت شخصيته وعقيدته على منهجه في نقد الحديث؟

أهداف البحث:

الهدف من هذه الدراسة هو بيان بعض ملامح منهج المحدث أحمد الغماري في نقد الحديث وتوضيح أهم آراؤه التي بنى عليها حكمه في تصحيح أو تضعيف الأحاديث، ومقارنة منهجه بالمتقدمين من علماء الحديث، وتوضيح ذلك بالأمثلة والشواهد من مؤلفاته.

أسباب اختيار الموضوع:

المحدث الغماري من العلماء المعاصرين المشتغلين بالحديث وله جهود وآراء ومؤلفات كثيرة وغريبة بعض الشيء، والكلام عليه بين مؤيد له ومعارض، مما جعلني أقف على بعض مؤلفاته في الحديث وأنظر فيه فكانت هذه الدراسة.

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية كبيرة لا تخفى على أحد لأنها متعلقة بتصحيح وتضعيف الأحاديث خصوصا عند معرفة المنهج والكيفية التي كان يحكم بها الشيخ الغماري على الأحاديث ومدى موافقته أو مخالفته لمنهج علماء الحديث المتقدمين، فكلما كان موافقاً للمحدثين الأوائل في المنهج كلما كانت أحكامه أقرب إلى الصواب والعكس صحيح.

منهج البحث:

- قرأت للشيخ الغماري بعض الكتب بتمعن سيأتي ذكرها في ثنايا البحث، وهي نسخ قديمة مطبوعة اقتنيتها من مصر، وحصل لي تصور لا بأس به عن شخصه، وقد استعملت لفظ المحدث باعتبار أنه مشتغل بالحديث ولا أقصد بذلك اللفظ الاصطلاحي المعتبر عند أهل الحديث.
- استقرأت بعض أقوال الغماري التي انتقد فيها منهج المحدثين صراحة وتعتبر من اجتهاداته.
- قسمت البحث أثناء الكلام على منهجه إلى قسم نظري أبين فيه قول الغماري ثم قسم عملي فيه أمثلة تطبيقية – إن وجدت ذلك –.
- علقت على الأمثلة وأقواله ومدى تطابق ما ينظره مع ما يسير عليه عمليا لأني وجدت شيئا من التناقض، ومدى توافقه مع منهج المحدثين أو مخالفته.
- قرأت بعض الرسائل في الرد على الغماري واستفدت من بعض ما ذكر فيها مع أن الغالب في الردود عليه كانت في الجانب العقدي والفكري أكثر من الجانب الحديثي التطبيقي، ولا شك أن المنطلق العقدي أثّر على عمله ومنهجه في الحديث كما سأبين في الدراسة.

وقد جعلت البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كالتالي:

المقدمة وفيها تمهيد لأهمية الموضوع وسبب اختياري لهذه الشخصية، ومنهجي في الكتابة.

المبحث الأول: ترجمة للشيخ أحمد بن الصديق الغماري

المبحث الثاني: مؤلفات الشيخ الغماري وجهوده العلمية

المبحث الثالث: منهج الشيخ الغماري الحديثي، وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم العدالة للراوي (بشكل عام)

المطلب الثاني: رأيه في عدالة الصحابة (بشكل خاص)

المطلب الثالث: مفهوم الضبط

المطلب الرابع: تصحيحه أو احتجاجه بالأحاديث الضعيفة والموضوعة إذا وافقت فكره

المطلب الخامس: التصحيح على شرط الشيخين

المطلب السادس: التصحيح بالوقائع والحقائق العلمية

المطلب السابع: نقد المتن

المطلب الثامن: الجهالة

المطلب التاسع: التقوية بالمتابعات والشواهد

المطلب العاشر: دور الذوق الحديثي عند الغماري

المطلب الحادي عشر: تناقضات وآراء غريبة للغماري

وأخيرا الخاتمة وفيها أهم النتائج التي خلصت إليها في هذه الدراسة وبعض التوصيات، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعي وبحثي وجدت أن الدراسات على منهج الشيخ الغماري جلها ردود في الجانب العقدي والفكري، وهي إما رسائل خاصة مثل إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة للشيخ حمود التويجري كان ردا على كتاب (مطابقة الاختراعات العصرية) للشيخ الغماري أو ردود مطروحة في الانترنت بشكل عام، لكن في الجانب الحديثي ودراسة منهجه بشكل عام وجدت رسالتين فقط:

١- منهج النقد الحديثي وتطبيقاته بين الأئمة السيوطي والمناوي والغماري، للدكتورة فدوى بنكيران وهو بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراة، وهي مطبوعة [١].

٢- رسالة ماجستير بعنوان: منهج الغماري في تصحيح الأحاديث وتضعيفها، للشيخ أسامة الأزهري ولم أقف عليها مطبوعة بحسب اطلاعي.

وفي الختام أسأل الله التوفيق والسداد فيما نقلت ونقدت وأسأله سبحانه أن يجعل بحثي هذا مساهمة في الدفاع عن السنة النبوية المطهرة دون إفراط أو تفريط وما كان فيه من صواب فمن توفيق الله وما وجد من خطأ فمني وأستغفر الله منه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

(١) قرأت الرسالة كاملة ووجدت الباحثة تميل للشيخ الغماري حيث جعلته موافق لمنهج النقاد من المحدثين في كل شي تقريبا ولم تذكر ما وقع فيه من تناقض أو مخالفات في التصحيح والتضعيف، فكتابتها بقلم المؤيد والمحب للشيخ وهذا يتنافى مع منهج البحث العلمي الموضوعي من ذكر السلبيات والإيجابيات بشكل محايد.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ أحمد بن الصديق الغماري

وأنوه إلى أنني قصدت التوسع بعض الشيء في ترجمته لأنها:

أولا: من قلم المؤلف نفسه حيث تعطي انطباعا للقارئ عن شخصه وعلمه وحياته التي أثرت على عمله وكتاباته وآرائه.

ثانيا: أنه اتهم أنه ليس له شيوخ في طلب الحديث وفي ترجمته ما يحل هذا الإشكال.

ثالثا: ومن جانب آخر أيضا أن بعض كتبه غير متوفرة وقد جمعتها للتسهيل على القارئ فهي فرصة للتعرف على الشيخ خصوصا أنه من دول المغرب العربي الذي لم يلتفت لهم كثير من طلبة العلم في منطقتنا اليوم.

نسبه: شهاب الدين أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن التجُكاني المنصوري، الإدريسي الحسني، وينتهي نسبه إلى إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ونسبه من جهة أمه ينتهي أيضا إلى إدريس الأكبر، فهي حفيدة أحمد بن عجيبة الإدريسي الحسني، والغماري نسبة إلى غمارة إحدى قبائل الأمازيغ بشمال المغرب، وانقسمت إلى عدد كبير من القبائل، وهي واقعة في شرق جبالة على ساحل البحر المتوسط.

وهي حسب العرف التاريخي من حيث الاشتقاق النسبي تُنسب إلى الجد الأكبر وهو غُمار بن مسطاف بن مليل بن مصمود وقيل غُمار بن أصاد بن مصمود، ويقول بعض العامة أنهم عرب غمروا في تلك الجبال فسموا غمارة [١]

ولادته ونشأته: ولد يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠١ م) بقبيلة بني سعيد، في بيت عمته ، وعندما بلغ الخامسة من عمره أدخله والده الكُتَّاب لحفظ القرآن الكريم على يد تلميذه (العربي بن أحمد بودرة)، ثم حفظ جملة من المتون العلمية المتداولة في المغرب آنذاك، فحفظ (المقدمة الآجرومية) و(الألفية بشرح ابن عقيل في النحو)، و(المرشد المعين للضروري من علوم الدين لابن عاشر)، ومختصر خليل في الفقه المالكي، و(أم البراهين

(١) تاريخ ابن خلدون، ٦/٢٨٠

للسنوسي)، و(جوهرة التوحيد للقاني في التوحيد)، و(البيقونية في المصطلح)، و(بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر).

ثم اشتغل بدرس تلك المتون، فحضر دروس شيخه العربي بودرة في النحو والصرف والتوحيد والفقه، ودروس والده محمد بن الصديق في الجامع الكبير بطنجة في النحو والفقه والحديث وغيرها، وكان والده كثيرا ما يحدثه بقصص وتراجم العلماء يشحذ بذلك همته.

ولما بلغ من العمر تسع سنوات اصطحبه معه والده لأداء فريضة الحج، وبعد عودته استكمل حفظ القرآن الكريم، ومنذ بلغ الخامسة عشر من العمر حبب الله إليه علم الحديث، فأقبل على قراءة كتبه، وكتب التخريج والرجال.

طلبه العلم ورحلاته العلمية:

تلقى أحمد بن الصديق مبادئ العلوم في بلده على يد والده وتلامذته، ثم توجه إلى مصر للدراسة بالأزهر الشريف سنة ١٣٣٩ هـ، وذلك بأمر من والده الذي عين لَه كيفية التلقي وما ينبغي أن يقدمه من العلوم، ووصف له العلماء الذين ينبغي الأخذ عنهم وحضور دروسهم.

وبعد سنتين عاد إلى المغرب لحضور جنازة والدته ثم رجع إلى القاهرة، واعتكف في بيته يدرس كتب الحديث، حتى إنه بقي سنتين لا يخرج من بيته إلا لصلاة الجمعة، ولا ينام حتى يصلي الضحى، اغتناما للوقت، وسهرا في المطالعة والحفظ.

وفي سنة ١٣٤٤هـ قدم والده القاهرة لحضور مؤتمر الخلافة، فسافر برفقته لدمشق قصد زيارة محمد بن جعفر الكتاني المقيم إذ ذاك بها، ثم رجع ووالده إلى المغرب، حيث قام برحلة موسعة قصد فيها لقاء علماء المغرب.

وبقي بالمغرب حوالي أربع سنوات، أقبل فيها على الاشتغال بالحديث حفظا ومطالعة وتصنيفا وتدريسا، فدرَّس (نيل الأوطار) و(الشمائل المحمدية)، وفي هذه الفترة كتب شرحا موسعا على الرسالة، يذكر لكل مسألة أدلتها، سماه (تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل)، كتب منه مجلدا ضخما إلى كتاب النكاح، ثم عدل من التطويل إلى الاختصار، وسمى المختصر(مسالك الدلالة على متن الرسالة) وفي سنة ١٣٤٩ هـ عاد إلى مصر

بصحبة أخويه عبد الله ومحمد الزمزمي ليدرسا بالأزهر، وفي هذه الفترة كتب العديد من مصنفاته في علم الحديث، وتردد عليه علماء الأزهر للاستفادة من علومه، وطلب منه جماعة – رغم صغر سنه – أن يقرأ معهم (فتح الباري) سردا، ويشرح لهم مقدمة ابن الصلاح.

وجلس للإملاء في المسجد الحسيني ومسجد الكيخيا إلى أن اضطر للرجوع إلى المغرب بسبب وفاة والده سنة ١٣٥٤هـ، فاستلم الزاوية وقام بالخلافة عن والده، واعتنى بتدريس كتب السنة المطهرة، وأملى مجالس حديثية بالجامع الكبير بطنجة، فكان يملي أكثر من خمسين حديثا في المرة الواحدة بأسانيدها من حفظه بلا تلعثم، حتى إذا فرغ منها رجع للأول، فتكلم على سنده وغريبه وفقهه، ثم الثاني وهكذا.

واشتغل في هذه الفترة للتأليف، وأخذ يعلن عن أفكاره الداعية إلى تقديم العمل بالحديث، ونبذ التقليد والتمذهب

مشاركته السياسية ووفاته:

وذكر عن نفسه أنه خطط لثلاث ثورات ضد الاستعمار الإسباني، انتهت الثالثة منها بالسجن مدة ثلاث سنوات ونصف، مع غرامة فادحة، وبعد خروجه من المعتقل اضطر إلى ترك المغرب سنة ١٣٧٧هـ إلى القاهرة حيث استقر بها، وخلال هذه الفترة دخل الحجاز حاجا ومعتمرا مرتين، وزار دمشق وحلب والسودان.

وفي أخريات حياته أصابته وأخاه عبد الله محنة كبيرة، إذ احتدت الأزمة بينه وبين والحكومة المصرية، فاتهم أخوه عبد الله بالعمالة لدولة أجنبية، وحكم عليه بالسجن أحد عشر عاما، فمرض الشيخ أحمد مرضا شديدا، وذلك بمرض القلب، ألزمه الفراش، ويقي على ذلك ثمانية أشهر إلى توفته المنية متأثرا بذلك يومه الأحد أول جمادى الآخرة سنة ١٣٨٠ هـ (وهذا ما جعل البعض يفسر حدته وقسوته على المخالفين له حيث أثرت فيه الحالة السياسية التي مر بها)

شيوخه : تتلمذ الغماري على شيوخ كثيرين من أبرزهم:

والده محمد بن الصديق بن أحمد الغماري الإدريسي الحسني: شيخ الزاوية الصديقية الشاذلية، توفي سنة ١٣٥٤ هـ، وقد خصه ابنه بمؤلفين (التصور

والتصديق بأخبار الشيخ محمد بن الصديق) و (سبحة العقيق في ترجمة الشيخ سيدي محمد بن الصديق). حضر عليه دروسه في المسجد الكبير بطنجة، في الفقه و التفسير والحديث والتوحيد وغيرها.

محمد إمام بن إبراهيم السقا الشافعي: فقيه شافعي، درَّس بالأزهر، توفي سنة ١٣٥٤هـ.أخذ عنه (المقدمة الآجرومية) و(الألفية بشرح ابن عقيل) في النحو، و(شرح التحرير) لشيخ الإسلام زكريا في الفقه الشافعي، و(السلم المنورق) للأخضري في المنطق، و(جوهرة التوحيد) في العقيدة، وسمع عليه (مسند الشافعي) و(الأدب المفرد) وغير ذلك.

وكان يتعجب من ذكائه وسرعة فهمه، وشدة حرصه على التعليم، ويقول لَه: لا بد وأن يكون والدك رجلا صالحا للغاية، وهذه بركته، فإن الطلبة لا يصلون إلى حضور الأشموني بحاشية الصبان إلا بعد طلب النحو ست سنين، وقراءة (الآجرومية) و(القطر) وغيرهما، وأنت ارتقيت إليه في مدة ثلاثة أشهر". وكان يذيع هذا بين العلماء.

وكان أحيانا يقول لَه لما يرى من حرصه على قراءة الكتب التي تدرس في أقرب وقت:" أنت تريد أن تشرب العلم."

-محمد بن سالم الشرقاوي الشهير بالنجدي: شيخ الشافعية ومفتيهم بمصر، توفي سنة ١٣٥٠هـ. أخذ عنه (الإقناع بشرح متن أبي شجاع) للخطيب الشربيني في الفقه الشافعي، ومختصر الخليل في الفقه المالكي إلى كتاب النكاح)، وحضر عليه (شرح مشكاة المصابيح) في الحديث.

-محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الصعيدي: مفتي الديار المصرية ومفخرتها، توفي سنة ١٣٥٤هـ.

أخذ عنه التفسير وصحيح البخاري، ولازمه سنتين في ذلك، وحضر بعض دروسه في (شرح الهداية) للمرغيناني، و(شرح الإسنوي على المنهاج)، وسمع منه مسلسل عاشوراء بشرطه.

_ محمد بن إبراهيم السمالوطي القاهري المالكي أحد كبار علماء الأزهر المالكيين، توفي سنة ١٣٥٣ هـ.

حضر عليه تفسير البيضاوي، وموطأ مالك، ولازمه نحو سنتين، وقرأ عليه التهذيب في المنطق، ثم أجازه إجازة عامة.

-أحمد بن نصر العدوي: شيخ المالكية بمصر.

قرأ عليه صحيح مسلم بشرح النووي وأوائل سنن أبي داود.

- عمر بن حمدان المحرسي التونسي المالكي: شيخ شيوخ الإسناد بالحجاز، توفي سنة ١٣٦٨ هـ.

قرأ عليه وقت قدومه القاهرة صحيح البخاري والأذكار للنووي، وعقود الجمان للسيوطي في البلاغة، وله مشايخ في سماع الحديث والإجازة:

-السيد المحدث محمد بن جعفر الكتاني، ت ١٣٤٥ هـ.

رحل إليه الغماري لدمشق، وسمع منه حديث المسلسل بالأولية، وقرأ عليه كثيرا من مسند أحمد وغيره من كتب السنة.

-المحدث محمدبن إدريس القادري،شارح (سنن الترمذي) ، ت ١٣٥٠هـ.

-أحمد بن الخياط الزكاري، ت ١٣٤٣ هـ.

-أحمد رافع الطهطاوي الحنفي، ت ١٣٥٥هـ.

-بدر الدين البيباني، ت ١٣٥٤ هـ.

- وصاحب التصانيف العديدة الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري، ت ١٣٤٥هـ.

-وغيرهم من الشيوخ، وقد ذكرهم في أثباته (البحر العميق في مرويات ابن الصديق) و (صلة الوعاة بالمرويات والرواة) و(المعجم الوجيز للمستجيز)

تلاميذه: ترك العديد منهم، أشهرهم إخوته: عبد الله ومحمد الزمزمي وعبد الحي وعبد العزيز والحسن وإبراهيم.

وعبد الله بن عبد القادر التليدي الإدريسي الحسني، المحدث المشارك الفقيه، له معهد إسلامي خاص بطنجة يدرس فيه حسبة، وقد ترجم لشيخه في كتابين (حياة الشيخ أحمد بن الصديق) و(تحفة القاري في بعض مبشرات وكرامات أحمد بن الصديق الغماري).

ومحمد المنتصر الكتاني الحسني، محدث فقيه مؤرخ، درس بالقرويين والأزهر، وكان رئيس قسم الكتاب والسنة بجامعة دمشق، عمل مستشارا لرابطة العالم الإسلامي، ثم للملك فيصل، توفي سنة ١٤١٩هـ.

والشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحنفي، المحدث الفقيه الأصولي، صاحب التصانيف المتعددة، توفي سنة ١٤١٧هـ.وغيرهم.

مذهبه وعقيدته ومشربه: تفقه أولا على المذهب السائد في بلده وهو المذهب المالكي، ولكنه لما دخل مصر تركه، وانتسب شافعيا. ثم تركه وادعى الاجتهاد.

يقول: " كنت في بداية أمري مالكيا، وضاع من عمري عامان كاملان في مختصر خليل !!، قرأته فيهما من أوله إلى كتاب النكاح بشرح الدردير وحاشية الدسوقي، وما كنت أذهب إلى الدرس إلا وأنا أعلم به من الأستاذ، لأني كنت أحفظه شرحا، وأحيط بجميع ما في الحاشية من الأقوال، وكنت دائما أتحرج من تلك الأقوال المجردة عن الدليل، ولا تكاد نفسي تسلم منها شيئا دون معرفة دليلها، إلى أن زار مصر شيخنا أبو حفص عمر بن حمدان المحرسي المدني، وصرت أقرأ عليه الحديث، فقلت لَه يوما: إني متضجر من كتب المالكية لعدم ذكرهم دليل الفروع، فقال: إذا أحببت أن تقف على أدلة المسائل فعليك بمطالعة كتب الشافعية ولو أصغرها كشرح التحرير لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، فبادرت إلى ذلك متعطشا إليه، فلما رأيت الشافعية لا يذكرون مسألة إلا بدليلها، وعرفت أن مذهب مالك مخالف للدليل في كثير من فروعه انتقلت إلى مذهب الشافعي...ثم بعد هذا مَنَّ الله علينا فنبذنا التقليد جملة وتفصيلا، وما بقينا نعتبر مذهبا من المذاهب أصلا!!، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله"(جؤنة العطار) ٢/٧-٩ بتصرف.

وقال: ومذهبه في الفروع الاجتهاد المطلق والعمل بالدليل سواء وافق الجمهور، فضلا عن الأربعة، فضلا عن وأحد منهم، أو خالفهم ما لم يخرق الإجماع المعتبر شرعا" البحر العميق ١/٤٠ وأما عقيدته فقد كان ينسبها إلى السلف الصالح ومحققي الصوفية.

وكان ينبذ تأويل الصفات، ويرى التفويض مع التنزيه، ويحكم على ما عداه بأنه بدعة وضلالة.

وأما في السلوك: فقد كان صوفي المنزع، شاذلي المشرب، خلف أباه على الطريقة الصديقية، يحب الصوفية الصادقين منهم ويعتقدهم، ويدافع عنهم بلسانه وقلمه، فهم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية في اعتقاده، بما وهبهم الله من أذواق ومعارف وأسرار، ولهذا كان شديد الوطأة على من يخالف نحلتهم، أو يطعن في منهجهم.

مكانته العلمية: يعد أحمد بن الصديق الغماري من المحدثين الذين برزوا في القرون المتأخرة.

يقول عن نفسه [١]:" ومنها – أي من نعم الله عليه – بلوغه في الحديث إلى درجة الحفاظ الأقدمين أهل النقد والتجرير والاجتهاد والتحقيق فيه، ما لم يصل إليه أحد من المحدثين بعد الحافظ ابن حجر والسخاوي، بل وفي بعض المسائل لَه اليد المطلقة أكثر منهما وإن لم يصل إلى درجة الحفظ والاطلاع إلى درجتهما لعدم وجود الأصول التي وقفا عليها، ولو تيسرت لَه الأصول التي تيسرت لهما لما انحطت رتبته عنهما، ولله الحمد. وقال فيه أيضا: فكم من حديث صححه الحفاظ الأقدمون ضعفه هو وحكم ببطلانه وكم من حديث حكموا بوضعه صححه هو وأقام على ذلك البراهين القاطعة والدلائل المسلمة [٢]

قلت: كلامه عن نفسه بهذه العبارات فيه نظر من جانبين:

الجانب الأول: التواضع صفة محمودة وهي من العالم مطلوبة وخصوصا ممن اشتغل بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم التي تنهى عن الإعجاب والتفاخر بالنفس وهو مما أخذ على الشيخ الغماري كثيرا في كتبه فضلا عن كونه قدوة ومربي لغيره فلا يليق أن تصدر عنه مثل هذه العبارات وفيها من المبالغة الشيء الكثير.

(١) البحر العميق، أحمد الغماري: ص٦٥

(٢) البحر العميق، أحمد الغماري: ص ٤١

ثم إن من ذكرهم من النقاد والحفاظ قد شهد لهم أهل زمانهم بالعلم والاجتهاد والنظر فليته حذا حذوهم وترك للناس الحكم على اجتهاداته.

الجانب الثاني: كونه يصحح ما ضعفه الحفاظ الأوائل أو العكس (يضعف ما صححوه أو حسنوه) لا يدل على علو مكانته وليس فيه ما يشهد له بالنظر الصحيح بل قد يكون العكس!

والعبرة فيما صحح أو ضعف هو سلامة منهجه المتبع في التصحيح والتضعيف ومدى تمكنه من علم الحديث وما يتعلق به من علوم تجعله أهلا للتعامل مع الأخبار مثل علم العلل والجرح والتعديل والنظر في الطرق وأسباب الورود واختلاف الحديث وغيرها من الضوابط التي مشى عليها نقاد المحدثين والحفاظ، وهو ما سأدرسه وأبينه في هذا البحث والله الموفق.

وللإنصاف فقد شهد بنبوغه في علم الحديث وسعة حفظه شيوخه الذين احتاجوا إليه في حياتهم، كالشيخ بخيت، واللبان، والخضر حسين، وعبد المعطي السقا، والمسند الطهطاوي، وعمر حمدان، ويوسف الدجوي، وغيرهم، وأخباره مع مشايخه المذكورين سطرها في:

(البحر العميق في مرويات ابن الصديق) وهو كتاب ألفه وأودع فيه ترجمة مطولة عن نفسه، وهي ما اعتمدت عليها في الترجمة [١].

(١) البحر العميق في مرويات ابن الصديق لأحمد الغماري ت ١٣٨٠هـ / دار الكتبي ٢٠٠٧/ القاهرة

المبحث الثاني: مصنفات الشيخ الغماري وجهوده العلمية:

قبل الشروع بذكر المؤلفات والرسائل أشير إلى أمور:

١- أنه لَقَّبَهُ والده بسيوطيٍّ عصره لكثرة مؤلفاته وجهوده العلمية، ولاستخدامه السجع في اختيار العناوين على عادة الإمام السيوطي في رسائله.

٢- أن كثرة التصنيف من الشيخ الغماري تعطي انطباعا عن حياته ومدى انشغاله بعلم الحديث خاصة لكنها لا تعني بالضرورة صحة ما يكتب فيها فكم من عالم لم يورث الكثير من الكتب لكن الله بارك في علمه أو طلبته والعكس صحيح.

٣- يلاحظ على عناوين بعض كتبه النقد الجارح أو التسفيه أحيانا والحدة وهو مما أخذ عليه أيضا وسيتبين ذلك من خلال عرضي لهذه الكتب وأيضا ذكرت كثيرا منها لأنه بعض العناوين تظهر شيء من آرائه الغريبة واجتهاداته المثيرة للجدل فهي تعطي تصورا لا بأس به عن شخصيته.

٤- لأن مصنفاته كثيرة اجتهدت -بحسب اطلاعي وبحثي- على ذكر المطبوع منها والمتوفر مما وقفت عليه ومن أراد التحقق من غير المطبوع فيحتاج إلى مزيد بحث وتأكد.

مصنفات الشيخ الغماري وجهوده العلمية:

١) إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون، أو المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي.

٢) إتحاف الأديب بما في تعليق إعلام الأريب

٣) إتحاف الأذكياء بإثبات نبوة خالد بن سنان بين عيسى وبين سيد الأنبياء، أو إعلام الأذكياء بنبوة خالد بن سنان بعد المسيح وقبل خاتم الأنبياء.

٤) إتحاف الحفاظ المهرة بأسانيد الأصول العشرة، وهي: موطأ مالك، ومسند الشافعي، ومسند أبي حنيفة، ومسند الإمام أحمد، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

٥) إتحاف الفضلاء والخلان بالكلام على حديث الممسوخين من النجوم والحيوان

٦) الإجازة للتكبيرات السبع على الجنازة

٧) الأجوبة الصارفة عن إشكال حديث الطائفة.

٨) الأحاديث المسطورة في القراءة في الصلاة ببعض السورة.
٩) إحياء المقبور بأدلة بناء المساجد والقباب على القبور.
١٠) الأربعون البلدانية للطبراني، استخرجها من المعجم الصغير.
١١) الأربعون المتتالية بالأسانيد العالية.
١٢) إرشاد المربعين إلى طرق حديث الأربعين، أي (من حفظ على أمتي أربعين حديثا...) الحديث.
١٣) إزاحة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر من غير مرض ولا مطر، أو إنالة الوطر برفع الحرج عمن جمع بين الصلاتين في الحضر من غير مرض ولا مطر.
١٤) أزهار الروضتين فيمن يؤتى أجره مرتين.
١٥) الأزهار المتكاثفة في الألفاظ المترادفة.
١٦) الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة، أي حديث: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع).
١٧) الاستعاضة بحديث وضوء المستحاضة.
١٨) الاستفار لغزو التشبه بالكفار.
١٩) الاستئناس بتراجم فضلاء فاس
٢٠) الأسرار العجيبة في شرح أذكار ابن عجيبة.
٢١) إسعاف الملحين ببيان وضع حديث (إذا ألف القلب الإعراض عن الله ابتلي بالوقيعة في الصالحين).
٢٢) الإسهاب في المستخرج على مسند الشهاب.
٢٣) الإشراف على طرق الأربعين المسلسلة بالأشراف.
٢٤) إظهار ما كان خفيا من بطلان حديث (لو كان العلم بالثريا) رد على الشيخ زاهد الكوثري في كتابه "تأنيب الخطيب".
٢٥) الإعلان بالبراءة من حديث (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة)
٢٦) اغتنام الأجر من حديث "الإسفار بالفجر". حكم فيه بعدم تواتر هذا الحديث، الذي عده السيوطي متواترا في "الأزهار المتناثرة"، ومحمد بن جعفر الكتاني في "نظم المتواثر".

٢٧) الإفضال والمنة برؤية النساء لله في الجنة.
٢٨) إقامة الدليل على حرمة التمثيل.
٢٩) الإقليد بتنزيل كتاب الله على أهل التقليد.
٣٠) الإقناع بصحة صلاة الجمعة خلف المذياع.
٣١) الإلمام بطرق المتواتر من حديثه عليه الصلاة والسلام. ألفه المؤلف بطلب من شيخه عمر حمدان المحرسي، في إطار تخريج أحاديث "نظم المتناثر من الحديث المتواتر" كما صرح بذلك في البحر العميق.
٣٢) الأمالي الحسينية. وهي مجالس كان يمليها "بالمشهد الحسيني" بمصر كل يوم الجمعة.
٣٣) الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة في أسماء كتب السنة المشرفة. وهو تعقيبات على "الرسالة المستطرفة" لمحمد بن جعفر الكتاني، كتبها في مجلس واحد بمعتقله بآزمور.
٣٤) إياك من الاغترار بحديث (اعمل لدنياك). وهو أصل كتاب "سبل الهدى".
٣٥) الائتساء في إثبات نبوة النساء.
٣٦) إيضاح المريب من تعليق أعلام الأريب.
٣٧) البحر العميق في مرويات ابن الصديق.
٣٨) بذل المهجة، منظومة تائية في ستمائة بيت في التاريخ.
٣٩) البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي.
٤٠) بعر النعجة في أخبار طنجة.
٤١) بلوغ الآمال في فضائل الأعمال.
٤٢) بيان الحكم المشروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع.
٤٣) بيان تلبيس المفتري محمد زاهد الكوثري
٤٤) بيان غربة الدين بواسطة العصريين المفسدين.
٤٥) البيان والتفصيل لوصل ما في الموطأ من البلاغات والمراسيل.
٤٦) تبصرة المقلعين في شرح طوائف المبتدعين
٤٧) تبصرة المخلصين على سيرة المقنعين

٤٨) تبيين البله ممن أنكر حديث (ومن لغا فلا جمعة له) وهو رد على الشيخ عبد الحي الكتاني في كتابه" عقد اليواقيت والزبرجد في أن (ومن لغا فلا جمعة له) مما نقب عنه في الأخبار فلم يوجد". إذ أنكر فيه وجود هذا الحديث. والحديث باللفظ المذكور خرج في تاريخ واسط لبحشل من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ الله عليه وسلم.

٤٩) تبيين المبدأ بتواتر حديث (بدأ الدين غريبا وسيعود كما بدأ).

٥٠) تحسين الخبر الوارد في الجهاد الأكبر. وهو رد على سؤال ورد عليه من والده حول حديث "رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر".

٥١) تحسين السمعة بتعيين موقف المؤذن يوم الجمعة. ويسمى أيضا " تزيين السمعة بتعيين موقف المؤذن يوم الجمعة".

٥٢) تحسين الفعال بالصلاة في النعال.

٥٣) تحفة الإشراف بإجازة الحبيب محمد بن عبد الهادي السقاف. وهو نص إجازة الشيخ الحبيب محمد عبد الهادي السقاف.

٥٤) تحفة المريد بما ورد في حلة أهل التجريد.

٥٥) تحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال.

٥٦) تخريج أحاديث الشفا.

٥٧) تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل. كتب منه مجلدا إلى كتاب النكاح، ثم عدل عن التطويل فشرع في آخر مختصرا، وسماه "مسالك الدلالة على مسائل الرسالة".

٥٨) تذكرة الرواة.

٥٩) ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل، أو مفتاح مسند الإمام أحمد.

٦٠) تسهيل سبيل المحتذي بتهذيب وترتيب سنن الترمذي.

٦١) تشنيف الآذان باستحباب ذكر السيادة عند اسمه عليه الصلاة والسلام في الأذان.

٦٢) التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق.

٦٣) تعريف الساهي اللاه بتواتر حديث (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله)

٦٤) التعريف لما أتى به حامد الفقي في تصحيح الطبقات من التصحيف والتحريف.
٦٥) تعريف المطمئن بوضع حديث (دعوه يئن).
٦٦) التقييد النافع لمن يريد مطالعة الجامع الصغير.
٦٧) التنكيل والتقتيل لمن أباح التمثيل.
٦٨) تنوير الأبصار والبصائر بتكفير ما تقدم وما تأخر من الكبائر والصغائر.
٦٩) تنوير الحلبوب في مكفرات الذنوب. وهو أول كتاب شرع فيه المؤلف، استدرك فيه على "شفاء الأسقام" لشيخة محمد بن جعفر الكتاني. وقد رتبه على الأبواب الفقهية.
٧٠) توجيه الأنظار إلى توحيد العالم الإسلامي في الصوم والإفطار.
٧١) جزء في الأحاديث التي لا أصل لها في الإحياء.
٧٢) الجمع بين الإيجاز والإطناب في المستخرج على مسند الشهاب.
٧٣) جمع الطرق والوجوه لتصحيح حديث (اطلبوا الخير عند حسان الوجوه) أو نيل الطالب ما يرجوه من جمع الطرق والوجوه لحديث (اطلبوا الخير عند حسان الوجوه).
٧٤) جهد الأيمان بتواتر حديث (الإيمان يمان)
٧٥) الجواب المفيد للسائل والمستفيد.
٧٦) جؤنة العطار في طرق الفوائد ونوادر الأخبار، مطبوع
٧٧) الحسبة على من جوز صلاة الجمعة بلا خطبة.
٧٨) الحسن والجمال والعشق والحب من الأحاديث المرفوعة خاصة.
٧٩) حصول التفريج بأصول التخريج أو كيف تصير محدثا.
٨٠) الحنين بوضع حديث الأنين.
٨١) درء الضعف عن حديث (من عشق فعف).
٨٢) دفع الرجز بإكرام الخبز وهو في طرق حديث (أكرموا الخبز).
٨٣) الرغائب في طرق حديث (ليبلغ الشاهد منكم الغائب).
٨٤) رفض اللي بتواتر حديث (من كذب علي).
٨٥) رفع المنار بطرق حديث (من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار).

٨٦) رفع شأن المنصف السالك وقطع لسان المتعصب الهالك بإثبات سنية القبض في الصلاة على مذهب مالك.
٨٧) رياض التنزيه في فضل القرآن وفضل حامليه.
٨٨) زجر من يؤمن بطرق حديث (لا يزني الزاني وهو مؤمن)
٨٩) الزواجر المقلقة لمن أنكر التداوي بالصدقة. ألفه بسبب أسئلة واردة عن والده حول حديث "داووا مرضاكم بالصدقة".
٩٠) سبحة العقيق في أخبار والده الشيخ سيدي محمد بن الصديق. وقد ألفه في ترجمة والده، ثم اختصره في كتابه "التصور والتصديق" وهو مطبوع ومتداول، وقد تقدم ذكره.
٩١) سبل الهدى في بيان حديث (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا). وهو اختصار لكتابه "إياك من الاغترار بحديث اعمل لدنياك".
٩٢) سير الركائب النجيبة بأخبار الشيخ ابن عجيبة، عرف فيه بالشيخ أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني الشهير(ت١٢٢٤هـ/١٤٠٩م).
٩٣) السيف القلمي لإبادة جهل العمرتي والعلمي.
٩٤) شد الوطأة على منكر إمامة المرأة.
٩٥) شرف الإيوان في حديث " الممسوخ من الحيوان "
٩٦) شرح الترغيب والترهيب، شرع فيه ولم يتمه.
٩٧) شرح سنن أبي داود، شرع فيه ولم يتمه.
٩٨) شرح مسلم، شرع فيه ولم يتم.
٩٩) شرح منظومة الزرقاني فيمن يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله.
١٠٠) شمعة العنبر ببدعة آذان الجمعة على المنارة وعند المنبر، أو شن الغارة على بدعة الآذان عند المنبر وعلى المنارة.
١٠١) شهود العيان بثبوت حديث (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان).
١٠٢) شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجيذ الشريفة.
١٠٣) صدق اللهجة في أخبار طنجة.
١٠٤) صرف النظر عن حديث (ثلاث يجلين البصر).

١٠٥) صفع التياه لإبطال حديث (ليس بخيركم من ترك دنياه). ألفه ردا على الشيخ عبد الحي الكتاني كما صرح بذلك في البحر العميق. وقال في "صفع التياه": (ذكر بعضهم في كتاب له في السيرة النبوية مقدمة في فضل الدنيا ومرحها والحث عليها...).

١٠٦) صلة الوعاة بالمرويات والرواة، وهو معجمه الكبير كما صرح بذلك في البحر العميق. وهو من الكتب التي ألفها بالسجن. قال: كتب منه نحو عشرين كراسا في فهرسة له مرتبة على رواة الكتب مع اتصاله بهم.

١٠٧) الصواعق المنزلة على من صحح حديث البسملة، رد على "الرحمة المرسلة" للشيخ عبد الحي الكتاني.

١٠٨) طباق الحال الحاضرة بخبر سيد الدنيا والآخرة.

١٠٩) الطرق المفصلة لحديث أنس في قراءة البسملة.

١١٠) العتب الإعلاني لمن وثق صالحا الفلاني، وهو رد أيضا على الشيخ عبد الحي الكتاني.

١١١) العقد الثمين في الكلام في حديث "إن الله يبغض الحبر السمين".

١١٢) عواطف اللطائف من أحاديث عوارف المعارف. وهو يتناول أحاديث "عوارف المعارف" لأبي حفص عمر بن محمد السهروردي. وهو عمل لم يسبق إليه إذ أنه تخريج ومستخرج في آن واحد كما قال الشيخ محمود سعيد ممدوح.

١١٣) غنية العارف بتخريج أحاديث " عوارف المعارف "، وهو مختصر كتابه "عواطف اللطائف".

١١٤) فتح الملك العلي في صحة حديث "باب مدينة العلم علي".

١١٥) فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب.

١١٦) فصل القضاء في تقديم ركعتي الفجر على الصبح عند القضاء.

١١٧) فك الربقة بتواتر حديث الثلاث والسبعين فرقة

١١٨) فهرسة محمد بن الصديق (والد المؤلف).

١١٩) قطع العروق الوردية من أصحاب البروق النجدية.

، كتب منه مجلدا 120 كتاب في استيعاب الأحاديث الواردة عن الرسول

١٢١) الكسملة بتحقيق الحق في أحاديث الجهر بالبسملة.
١٢٢) كشف الخبي بجواب الجاهل الغبي.
١٢٣) كشف الرين بطرق حديث "مر على قيرين"
١٢٤) لب الأخبار المأثورة في مسلسل عاشوراء
١٢٥) لثم النعم بنظم الحكم لابن عطاء الله
١٢٦) ليس كذلك في الاستدراك على الحفاظ، مطبوع
١٢٧) المثنوني والبتار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من السنن والآثار.
١٢٨) مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر. قال الشيخ عبد السلام ابن سودة: رتبه على حروف المعجم، ذكر فيه جل المشاهير في هذه المائة بالمغرب وغيره، يقع في مجلدين.
١٢٩) مختصر الزهد للبيهقي سماه "طرفة المنتقي".
١٣٠) مدارك الاستقالة من ضعيف مسالك الدلالة.
١٣١) المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي.
١٣٢) مد الموائد لبسط ما في سنن البيهقي من الفوائد.
١٣٣) مسالك الدلالة على مسائل الرسالة.
١٣٤) مسامرة النديم بطرق حديث دباغ الأديم.
١٣٥) المستخرج على الشمائل، مجلد كبير.
١٣٦) المسك التبتي في طرق حديث (نضر الله امرءا سمع مقالتي).
١٣٧) مسند الجن.
١٣٨) المسهم بطرق حديث (طلب العلم فريضة على كل مسلم).
١٣٩) مسند المجالسة، وهو ترتيب أحاديث كتاب "المجالسة" للدينوري على مسانيد الصحابة.
١٤٠) المشيخة المجردة.
١٤١) مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البشرية، مطبوع
١٤٢) مطالع البدور في جوامع أخبار البرور.
١٤٣) معجم الشيوخ.

١٤٤) المعجم الصغير
١٤٥) المعجم الوجيز للمستجيز.
١٤٦) مغني النبيه عن المحدث والفقيه.
١٤٧) المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير، مطبوع
١٤٨) مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب.
١٤٩) مفتاح المعجم الصغير للطبراني.
١٥٠) مناهج التحقيق في الكلام على سلسلة الطريق، مجلد متوسط.
١٥١) المناولة بطرق حديث المطاولة. وهو حديث "أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا".
١٥٢) المنتده بتواتر حديث" المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"
١٥٣) المنتقى من مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، أو اختصار مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا.
١٥٤) المنحة بما اختلف فيه من الوضع إلى الصحة.
١٥٥) المنح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة، ألفه ردا على من يدعي أن رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات بدعة مذمومة.
١٥٦) منية الطلاب بتخريج أحاديث الشهاب، مجلد كبير، ألفه وهو لا زال في بداية الطلب.
١٥٧) موارد الأمان بطرق حديث (الحياء من الإيمان)
١٥٨) المؤانسة بالمرفوع من أحاديث المجالسة للدينوري
١٥٩) المؤذن في أخبار جده سيدي أحمد بن عبد المؤمن
١٦٠) الموضوعات، كتب منه مجلد ضخم
١٦١) الميزانيات، وهي الأحاديث التي أسندها الذهبي في الميزان
١٦٢) نصب الجرة لنفي الإدراج عن حديث إطالة الغرة. وهي حول حديث "إن أمتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل"

١٦٣) نفث الروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع، وهو اختصار كتابه "بيان الحكم المشروع" تقدم في حرف "ب" مع زوائد أخرى.
١٦٤) نيل الحظوة بقيادة الأعمى أربعين خطوة.
١٦٥) نيل الزلفة بتخريج أحاديث التحفة المرضية. وهو من مؤلفاته التي ألفها في بداية الطلب كما صرح بذلك في هذا الكتاب "البحر العميق".
١٦٦) هداية الرشد لتخريج أحاديث بداية ابن رشد.
١٦٧) الهدى المتلقى في طرق حديث (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا).
١٦٨) هدية الصغراء بتصحيح حديث (التوسعة على العيال يوم عاشوراء).
١٦٩) وسائل الخلاص من تحريف حديث (من فارق الدنيا على الإخلاص).
١٧٠) وشي الإهاب في المستخرج على مسند الشهاب، في ثلاث مجلدات.

المبحث الثالث: منهج الشيخ الغماري الحديثي: وفيه مطالب:

المطلب الأول: مفهوم العدالة للراوي: (بشكل عام)

اشترط المحدثون في راوي الصحيح العدالة والضبط واختلفت تعريفاتهم للعدالة من أبرزها كما قال الحافظ ابن حجر والسخاوي:

أنها ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة والمراد بالتقوى عندهم اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة [١].

ومن اجتمعت فيه الصفتان المذكورتان فهو عندهم ثقة، وكانت عندهم مواقف في مسألة قبول حديث من اختلت فيه صفة منهما أو اتصف بإحدى مجرحاتها، كما كانت لهم توسعات في اشتراط قيود المروءة.

وقد جاء منهج الشيخ أحمد الغماري في مسألة عدالة الراوي واضحا في كتابه المداوي [٢] من خلال تطبيقاته وصرح به في بعض كتبه الأخرى، فقد ذهب إلى أن المعتمد في رواة رجال الحديث أمران لا ثالث لهما:

- الضبط
- الصدق (في حديث النبي صلى الله عليه وسلم) خاصة.

دون ما اعتبره عامة أهل الحديث والأصول من العدالة وغيرها، وذهب إلى أن الشهرة بالعدالة لا تفيد القطع بها في الواقع لإمكان دخول الوهم والغلط على المشهور بالعدالة والثقة أو لتعمد الكذب منه [٣].

وقال أيضا: وأما العدالة فالمراد منها في الحقيقة هو صدق الراوي وتجنبه للكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لا مطلق الكذب ولا لغيره من المعاصي لأن العدالة تتجزأ فيكون الرجل عدلا في شيء غير عدل في غيره، والمطلوب لصحة الحديث إنما هو عدالته فيه وأمانته في نقله إلا أنه لما كان هذا

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ٦٩/١ ، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٥/٢

(٢) كتاب المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي (فيض القدير شرح الجامع الصغير / ومختصره التيسير بشرح الجامع الصغير) للإمام عبد الرؤوف المناوي، وكتاب المداوي مطبوع في ست مجلدات ضخمة، حققه مصطفى صبري، دار الكتبي، القاهرة.

(٣) إبراز الوهم المكنون أحمد الغماري ص٥ – جؤنة العطار ١ أحمد الغماري /١٤٠

القدر لا يتحقق في العموم ولا يمكن انضباطه ومعرفته إلا بملازمة التقوى واجتناب سائر المعاصي اضطروا إلى اشتراط العدالة الكاملة [١]

قلت: كلامه في اشتراط الصدق والضبط دون العدالة يلزم منه قبول رواية كل مبتدع مادام قد توفر فيه الصدق والضبط وهذا ما لم يتفق عليه جمهور المحدثين، بل لهم تفصيل في ذلك [٢] وقد تكلموا في خبر من كان سبب فسقه الكذب في حديث الناس وأنه لا يقبل وإن توقى الكذب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه لا يؤمن أن يقع فيه حيث أنه مستهتر بمقام ربه[٣]،ومن أمثاله في النقلة (أنس بن عبد الحميد أخو جرير) قال أخوه جرير : لا يكتب عنه فإنه يكذب في كلام الناس وقد سمع هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر ولكن يكذب في حديث الناس فلا يكتب عنه) [٤] وقال الإمام مالك بن أنس: لقد تركت جماعة من أهل المدينة ما أخذت عنهم العلم شيئا وإنهم لممن يؤخذ عنهم العلم وكانوا أصنافا ، فمنهم من كان كذابا في غير علمه تركته لكذبه ومنهم من كان جاهلا بما عنده فلم يكن عندي موضعا للأخذ عنه لجهله ومنهم من كان يدين برأي سوء) [٥] .

وقد ترتب على قوله هذا قبوله رواية المبتدع على الإطلاق وأن البدعة لا تخدش في العدالة ولا الرواية إذا كان الراوي معروفا بالصدق ووثقه أهل الجرح والتعديل ومذهبه هذا قائم على تجزئة العدالة كما صرح بذلك في قوله السابق، ولم يميز بين من كان داعية إلى بدعته أو غير داعية أو أن تكون بدعته مكفرة

(١) فتح الملك العلي أحمد الغماري ص٥٢

(٢) انظر الكفاية للخطيب ص١٥، مقدمة ابن الصلاح ص١١٤ ، الباعث الحثيث ٢٩٩/١ (فرقوا بين من كانت بدعته مكفرة من غير المكفرة وبين منهو داعية وغير داعية وغير الداعي إذا كان في روايته ما يؤيد بدعته الخ)

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص١١٦

(٤) الجرح والتعديل /ابن أبي حاتم (٢/ ٢٨٩ و ٢٩٠)

(٥) التمهيد / ابن عبد البر (١/ ٦٥)

أو غير مكفرة فقد علق في كتابه المداوي على قول ابن حبان في يحي البسطامي:(لا تحل الرواية عنه لأنه داعية إل القدر، لأن في روايته مناكير) [١]

قال الغماري: (الرجل صدوق كما قال أبو حاتم وكونه داعية إلى القدر لا دخل له في تضعيف الرواية) [٢]

وانتقد أيضا في المداوي الإمام المناوي على تعليله الأحاديث بالرواة الثقات المبتدعة كقوله عن عبد الجبار القاضي بأنه (لا يعل به الحديث لأنه ثقة كما قال الخليلي وغيره، وإنما تكلموا فيه من جهة الغلو في الاعتزال وهذا أمر لا دخل له في الرواية والعدالة) [٣]

وقال عن خالد بن سلمة بأنه (ثقة من رجال مسلم وكونه يبغض عليا أمر لا دخل له في الرواية) [٤]

قلت: مما سبق فإن الغماري برأيه هذا قد خالف منهج نقاد المحدثين في قبوله خبر الداعية إلى بدعته وقبول خبر من عرف عنه الكذب في حديث الناس مادام قد توفر فيهما الصدق في حديث النبي صلى الله عليه وسلم والضبط وقد وردت أقوال كثيرة للجمهور من المحدثين في رد حديث الداعية وعدم قبولها أذكر منها:

قال ابن حبان: (الداعية إلى البدع لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافا) [٥]

واشترط الإمام الجوزجاني شرطا آخر لقبول رواية المبتدع غير الداعية هو أن لا يكون الحديث الذي رواه مؤيدا لبدعته فقال: ومنهم زائغ عن الحق – أي السنة – صادق اللهجة فليس فيه حيلة إلا أن يؤخذ من حديثه ما لا يكون منكرا إذا لم يقوِّ به بدعته، وأيد الحافظ ابن حجر هذا الرأي فقال:

---

(١) المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان (١١٩/٣)
(٢) المداوي (٣٤٦/٢)
(٣) المداوي ٢٧٧/١
(٤) المداوي ٣٣٣/٤
(٥) المقدمة لابن الصلاح ص١١٥

ما قاله – أي الجوزجاني – متجه لأن العلة التي رد حديث الداعية واردة فيما إذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب المبتدع ولو لم يكن داعية [١]

علق د. نور الدين عتر على كلام ابن حجر فقال: وإجماع الأمة على تلقي الصحيحين بالقبول وفيهما أحاديث المبتدعة غير الدعاة خير شاهد على تقوية هذا المذهب ، وأما ما وقع في الصحيحين من الرواية لبعض المبتدعة الدعاة فلا يخل بهذه القاعدة ولا يطعن في الكتابين لأنه قليل نادر كما حقق الحافظ ابن حجر وقد توفر فيهم من الصدق ما لو أن أحدهم أن يخر من السماء أهون عليه من أن يكذب على رسول الله صلى الله ليه وسلم لذلك استثني هؤلاء الرواة القلائل ، وواضح أن هذا أمر لا يستطيع تقديره غير أولئك الأئمة المعاصرين للراوي أو قريبي العهد بهم [٢]

قلت: ومعلوم لكل من اشتغل بكتب الصحيحين أن مذهب الشيخين قائم على الانتقاء للشيوخ وليس هناك قاعدة عامة تسري على جميع الرواة المبتدعة وغير المبتدعة أيضا والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: رأيه في عدالة الصحابة: (بشكل خاص)

هذا المطلب متعلق بما قبله من حيث أن الكلام فيه على العدالة لكنه خاص هنا بعدالة الصحابة رضي الله عنهم وكلام الشيخ الغماري فيه مما انتقد وأخذ عليه مؤاخذة شديدة، ومعلوم أن أهل السنة والجماعة يرون عدالة الصحابة جميعا ويترضون عنهم ولا يعني ذلك عصمتهم بل هم بشر يقع منهم ما يقع من البشر إلا أن الله سبحانه عدلهم ورسوله صلى الله عليه وسلم بل ونهى عن سبهم والانتقاص منهم والأدلة كثيرة مشهورة في هذا الباب وسيأتي ذكرها.

(١) شرح النخبة لابن حجر ص ٤٠-٤١

(٢) للتوسع انظر تدريب الراوي ص٢١٧-٢١٨ ، هدي الساري ١٧٨-١٧٩

والغماري يرى أن عليا رضي الله عنه أفضل الصحابة وأعلمهم وله فيه غلو وتشيع دون رفض، ولا يرى عدالة جميع الصحابة رضي الله عنهم كما هو مذهب أهل السنة والجماعة (١)

وكنت أود أن أكتفي بالإشارة فيمن تعرض لهم الغماري من الصحابة دون نقل ما تلفظ به صراحة في كتبه وذلك لقبح ما ذكر لكني أردت أن يقف القارئ على تصريحه لأنني في مقام العرض والنقد وحتى لا يفهم أنني اتهمته أو نقلت من فهمي ما كان يقصده وهذه النصوص أضعها بين أيديكم ولا شك أنها مما يضيق بها الصدر ويحزن لها القلب ولا يقبلها محب للسنة وأهلها والله المستعان.

قال عن معاوية بن أبي سفيان: كان يجبر الناس على وضع الحديث في فضل الشام! (٢)

قلت: كيف يكون ذلك وهو من كتبة الوحي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لا يأمنه على السنة وهي من الوحي أيضاً، ثم إن من روى أحاديث فضل الشام عشرون صحابيا، ألا يكون في هذا الكلام طعنا لهم!؟

ويقول أيضا: وكل حديث تجد فيه ذكر رجل مبهم ذمّه النبيّ صلى الله عليه وسلم أو وصفه بأنه من أهل النار أو رأس الفتنة أو نحو ذلك فاعلم أنه معاوية بن أبي سفيان يُبهمه الرواة النواصب المنافقون أعداء الله ورسوله وأحباب أعدائه.. الخ (٣)

قلت: مع أن أئمة الحديث أمثال الإمام أحمد أبي داود والنسائي والدارقطني والطبراني وغيرهم قد رووا أحاديث في فضل معاوية رضي الله عنه.

قلت: هكذا أطلق الكلام جزافا وفيه من الاتهام والطعن على كل من خرج حديثا على هذه الصفة ، ورأيته في أكثر من كتاب يكثر من السب والطعن واللعن في معاوية رضي الله عنه وأعرضت عن الكثير منها خشية الإطالة وإلا فالكلام

(١) جؤنة العطار ٢/٢٧٥ ،وكتابه الجؤنة من أكثر كتبه التي احتوت على التجريح والطعن والشتم حتى طال كبار الأئمة مثل الإمام أحمد ومالك وأبو حنيفة وصاحباه وغيرهم كثير.

(٢) الجؤنة ١/٢١

(٣) الجؤنة ٢/١٨٦

عليه بالسوء يطول عند الغماري وقد خالف برأيه هذا ما عليه أهل الحديث الذين هم أهل السنة والجماعة من أن جميع الصحابة عدول بتعديل الله سبحانه لهم وتعديل رسوله صلى الله عليه وسلم وأنهم على مراتب في الفضل وأنهم غير معصومين ، وللفائدة أنقل هنا بعض الأدلة التي تنهى عن التنقص من الصحابة ثم أقوال بعض الأئمة من أهل السنة والجماعة فيمن انتقص شيئا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعاوية على وجه الخصوص وأنه لم يكن منهجا عندهم التعرض لجناب الصحابة رضوان الله عليهم:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ)[١]

عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال: ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنسانا قط إلا إنسانا شتم معاوية فإنه ضربه أسواطا [٢].

قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل تنقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال له رافضي؟ فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء، ما انتقص أحدٌ أحداً من الصحابة إلا وله داخلة سوء [٣].

قال النووي في شرح مسلم: وأما معاوية رضي الله عنه، ثم ذكر حربه مع علي رضي الله عنه ثم قال: ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين [٤].

المطلب الثالث: مفهوم الضبط:

قال الإمام ابن الصلاح : يُعْرَفُ كَوْنُ الرَّاوِي ضَابِطًا بِأَنْ نَعْتَبِرَ رِوَايَاتِهِ بِرِوَايَاتِ الثِّقَاةِ الْمَعْرُوفِينَ بِالضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ، فَإِنْ وَجَدْنَا رِوَايَاتِهِ مُوَافِقَةً – وَلَوْ مِنْ

(١) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم/باب قوله لو كنت متخذا خليلا، ٨/٥ برقم :٣٦٧٣

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير، ١٤٢/٨

(٣) المرجع السابق.

(٤) شرح النووي على مسلم ١٤٩/٣

حَيْثُ الْمَعْنَى – لِرِوَايَاتِهِمْ، أَوْ مُوَافِقَةً لَهَا فِي الْأَغْلَبِ وَالْمُخَالَفَةُ نَادِرَةٌ، عَرَفْنَا حِينَئِذٍ كَوْنَهُ ضَابِطًا ثَبْتًا، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ كَثِيرَ الْمُخَالَفَةِ لَهُمْ، عَرَفْنَا اخْتِلَالَ ضَبْطِهِ، وَلَمْ نَحْتَجَّ بِحَدِيثِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (١).

قلت: أقر الشيخ الغماري المحدثين في اعتبارهم الضبط شرطا أساسيا في الراوي لكنه سلك في كتابه المداوي مسلكا **لم أجد من نص عليه أو عمل به من المحدثين – بحسب اطلاعي – وهو اعتبار عدد ألفاظ متن الحديث** حيث اعتبر أن قلة الألفاظ مما يسهل على الراوي ضبطه وبالتالي فلا يمكن أن يحكم على الراوي بسوء حفظه وعدم الضبط في جميع أنواع الأحاديث الطويلة منها والقصيرة فلا يشمل عموم حالته –وهو سوء الحفظ– هذه الحالة وهي قلة الفاظ الحديث المروي ، وهذا يبين أن عمله في ضبط الراوي يقوم على تجزئة الضبط كما كان عمله في مسألة العدالة وسأذكر مثالا يدل على كونه يجزئ ضبط الراوي من كتابه المداوي:

المثال الأول: حديث عائشة رضي الله عنها من طريق مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ارهَقُوا (٢) القبلة) (٣)

قال المناوي: فيه بشر بن السري أورده الذهبي في الضعفاء وقال تكلم فيه من جهة تجهمه عن مصعب بن ثابت وقد ضعفوا حديثه ومن ثم رمز لضعفه(السيوطي) (٤).

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص١٠٦ ت: نور الدين عتر

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: (رَهَقَ) وفِيهِ «إِذَا صلَّى أحدُكم إِلَى شَيْءٍ فَلْيَرْهَقْهُ» أَيْ فليَدْنُ مِنْهُ وَلَا يبعدْ عَنْهُ.
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ «ارْهَقُوا القِبلة» أَيِ ادْنُوا مِنْهَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «غُلَامٌ مُرَاهِقٌ» أَيْ مُقارب للحُلُم.

(٣) زوائد البزار للهيثمي ٢٨٣/١ ح:٥٨٨ قال البزار:لا نعلم رواه هكذا إلا مصعب ولاعنه إلا بشر ، والبيهقي في الشعب ٢٣٢/٧ ح: ٤٩٢٩ ، قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع ١١٤/١ ح:٧٨٦ : ضعيف وفي السلسلة ٢٦٧/٦ .

(٤) فيض القدير للمناوي ٤٧٩/١ ،

رد الشيخ الغماري بأن الحديث رجاله رجال الصحيح إلا مصعب بن ثابت [١] فمن رجال الأربعة خلا الترمذي وذكر أن ابن حبان ذكره في الثقات وأن غيره قال بأنه كان أعبد أهل زمانه وذكر بأن تضعيفهم له لخطئه ثم قال – وهو الشاهد – وهذا الحديث لا يخطئ فيه أحد لقلة ألفاظه [٢] كما قال عن بشر بن السري بأنه ثقة من رجال الصحيحين.

المثال الثاني: (ولن أطيل فيه إلا ذكر موضع الشاهد) حديث ابن عباس رضي الله عنهما (صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوما وبعده يوما) (حم – هق) [٣] رمز له السيوطي بالصحة وانتقده المناوي في فيض القدير لقول الهيثمي وغيره فيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام كثير ... الخ

قال الغماري عن محمد بن أبي ليلى إنه فقيه عالم مجتهد وإنما كان سيئ الحفظ فوقعت له المناكير في حديثه، قال: وليس هذا الخبر مما يهم فيه لقلة ألفاظه وصغر متنه ... ثم انقل إلى غيره [٤].

المطلب الرابع: تصحيحه أو احتجاجه بالأحاديث الضعيفة والواهية والموضوعة إذا وافقت اعتقاده.

قلت: أثَّرَ الجانب الفكري والعقدي للغماري في تصحيحه وتضعيفه للأحاديث، بل قد صحح بعض الأحاديث الموضوعة لأنها وافقت ما يعتقد وهذا كثير في كتبه مثل (مطابقة الاختراعات) و(جؤنة العطار) و(البرهان الجلي) التي وقفت عليها، وقد يقول قائل لعله لا يعلم بوضعها والجواب من وجهين:

---

(١)مصعب بن ثابت لين الحديث. التقريب ٥٣٣/١ ، الميزان ١١٨/٤ ، بشر ابن السري أبو عمرو الأفوه بصري سكن مكة وكان واعظا ثقة متقنا طعن فيه برأي جهم ثم اعتذر وتاب من التاسعة مات سنة خمس أو ست وتسعين [ومائة] وله ثلاث وستون ع التقريب ١٢٣/١ ، الميزان ٣١٨/١.

(٢) المداوي لأحمد الغماري ٥١٣/١

(٣) مسند أحمد ت: شاكر ٥٤٦/٢ وقال: إسناده حسن، البيهقي في الشعب ٣٣٠/٥ ، ضعيف الجامع الصغير الألباني ٥١٢/١ وضعفه

(٤) المداوي لأحمد الغماري ٣٤٩/٤

الأول: أنه إذا كان لا يعلمها فهو طعن في حفظه واطلاعه الواسع الذي شهد به على نفسه.

الثاني: إن كثيرا من هذه الأحاديث موجود في مشاهير الكتب كالموضوعات لابن الجوزي واللآلئ للسيوطي والفوائد للشوكاني والمقاصد للسخاوي وغيرها التي كانت له بها عناية خاصة حتى كان يستحضر جل ما فيها كما قال عن نفسه في البحر العميق.

وقبل ذكري لبعض الأمثلة أنقل ما قال هو بنفسه في كتبه في حكم رواية الموضوعات من غير بيان، قال في كتابه الحنين [١]: إن رواية الحديث الموضوع حرام فضلا عن العمل به.

ثم ذكر بعض أحاديث الوعيد في الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال: فهو وعيد شديد في رواية الموضوع يوجب على الشحيح بدينه ألا يتساهل في ذكر الموضوع ورواية الحديث حتى يتحقق من ثبوته.

وقال في مطالع البدور ص ٣: وقد تقرر أن الموضوع لا يجوز العمل به بحال وكذا روايته إلا إن قرن ببيانه كما سلكته في هذا الكتاب وغيره.

أما الأمثلة على ما استدل به أو صححه فهي كالتالي:

١- حديث: (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) [٢]

رواه ابن عدي، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا، وَهُوَ موضوع، وفي إسناده: عباد بن يعقوب، وهو رافضي، آخر كذاب.

وقال العقيلي: لا يصح في هذا المتن شيء.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٢٤)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/ ٤٢٤)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٨)، والشوكاني في الفوائد المجموعة برقم (١١٩٨).

وللحديث طريق أخرى عن أبي سعيد رضي الله عنه:

(١)الحنين بوضع حديث الأنين أحمد الغماري/ ص ٢

(٢) الجؤنة ٣٨/١ ، احتج به في أكثر من موضع.

أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٠٠) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٢٥) عن محمَّد بن سعيد بن معاوية النصيبي، عن سليمان بن أيوب عن سفيان بن عيينة، عن علي ابن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، بنحوه.

قلت: في إسناده علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف وفيه تشيع [١]

والحكم بن ظهير، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال مرة: تركوه، وقال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي: متروك الحديث، وقال الحافظ في التقريب: متروك. [٢]

وروى الحديث عن الحسن البصري مرسلًا كما في البداية والنهاية (٨/ ١٣٥)، أرسله عمرو بن عبيد وقال أيوب: "هذا كذب".

وجملة القول إن هذا الحديث لم يثبت عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من وجه صحيح، غالب الظن أنه موضوع مختلق، ولأجل ذلك أورده ابن الجوزي في الموضوعات.

قلت: صحح هذا الحديث واحتج به على الرغم من أنه موضوع لأن فيه ما يؤيد قوله بأن معاوية رضي الله عنه غير عدل بدليل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله.

(١) التهذيب لابن حجر، ٣٢٣/٧

(٢) التهذيب، لابن حجر ٢/ ٤٢٧، التقريب لابن حجر، ص ١٧٥: ١٤٤٥

- أقوال أهل العلم بالحكم بوضعه:

١- قال الإمام البخاري: وقد أدرك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم معاوية أميرا في زمان عمر رضي الله عنه وبعد ذلك عشرين سنة فلم يقم إليه أحد فيقتله وهذا مما يدل على هذه الأحاديث أن ليس لها أصول ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر على هذا النحو في أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إنما يقوله أهل الضعف بعضهم في بعض [١]... الخ

قلت: قد عرض الإمام البخاري الحديث على عمل الصحابة فلم يجد أحدا منهم عمل به فاستدل بذلك على بطلان الخبر إذ لو كان ثابتا عندهم لبادروا إلى تنفيذه [٢].

١ - قال العقيلي في الضعفاء الكبير [٣]: "لا يصح في هذا المتن عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شيء يثبت". اهـ.

٢ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية [٤]: "فهذا الحديث ليس في شيء من كتب الإسلام التي يرجع إليها في علم النقل، وهو عند أهل المعرفة بالحديث كذب، موضوع مختلق، على النبي -صلى الله عليه وسلم-". اهـ.

وقال أيضًا: "ومما يتبين كذبه أن منبر النبي -صلى الله عليه وسلم- قد صعد عليه بعد معاوية من كان معاوية خيرًا منه باتفاق المسلمين، فإن كان يجب من صعد عليه لمجرد الصعود على المنبر وجب قتل هؤلاء كلهم، ثم هذا خلاف المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام فإن مجرد صعود المنبر لا يبيح قتل مسلم، وإن أمر بقتله لكونه تولى الأمر وهو لا يصلح، فيجب قتل كل من تولى بعد معاوية ممن معاوية أفضل منه، وهذا خلاف ما تواترت به السنن عَنِ النَّبِيِّ -

(١) التاريخ الأوسط للبخاري ٢/٢٥٥

(٢) بتصرف من كتاب: الأحاديث التي أعل الإمام البخاري متونها بالتناقض، د. بسام العطاوي ص ٦٢.

(٣) الضعفاء الكبير للعقيلي،١/٢٥٩

(٤) منهاج السنَّة لابن تيمية (٤/ ٣٨٠)

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَنْ نهيه عن قتل ولاة الأمور، وقتالهم كما تقدم بيانه". اهـ.

٣ – وقال الحافظ ابن كثير [١]: وهذا الحديث كذب بلا شك ولو كان صحيحًا لبادر الصحابة إلى فعل ذلك لأنهم كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم". اهـ.

هذا مثال أسهبت في النقل في بيان وضعه، وباقي الأمثلة سأذكرها وأشير إلى تخريجها فقط لأن البحث سيطول عند دراستها وحسبنا كلام كبار الأئمة من المحدثين عليه.

٢- حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: (اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا) [٢]

حكم ابن الجوزي بوضعه وقال لا يصح [٣] وقال القاري [٤]: كذب، وقال السيوطي في اللآلئ: لا يصح [٥]. وقد صححه الغماري لأنه يوافق رأيه.

٣- حديث :(لكل نبي وصي ووارث وأن عليا وصيي ووارثي) [٦] وهو موضوع له أربعة طرق كلها من طريق الكذابين والوضاعين والمتروكين لذا أورده الشوكاني في الفوائد [٧] وابن عراق الكتاني في تنزيه الشريعة [٨] والسيوطي [٩] وقال الجوزقاني: باطل وفي إسناده ظلمات، وقال شيخ الإسلام

(١)البداية والنهاية، ابن كثير، (٨/ ١٣٥)
(٢)استدل به في الجؤنة ١/٤٠ و٢/١٨٧
(٣) الموضوعات لابن الجوزي ٢/٢٨
(٤) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لملا القاري /٤٧٨
(٥) اللآلئ المصنوعة للسيوطي، ١/٣٩١
(٦) البرهان الجلي، أحمد الغماري ص ٧٠
(٧) الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٣٦٩
(٨) تنزيه الشريعة، الكناني، ١/٣٥٢
(٩) اللآلئ المصنوعة السيوطي ١/٣٥٩

الإسلام ابن تيمية [١]: هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، وقد صححه الغماري لأنه في فضائل علي رضي الله عنه.

٤- حديث: (خلقت أنا وعلي من طينة واحدة) [٢].

وفي سنده محمد بن خلف المروزي كذبه ابن معين ولذا قال الشوكاني [٣]: [٣]: موضوع وقال السيوطي: والمتهم به محمد بن خلف قال ابن عراق كذا قاله الذهبي [٤]

قلت: وصحح الحديث الغماري لأنه يرى أن علياً رضي الله عنه أفضل الصحابة والحديث في فضائل علي رضي الله عنه وفيه ما يؤيد ويقوي رأيه.

المطلب الخامس: التصحيح على شرط الشيخين:

أوضح ابن حجر أن ما قيل فيه على شرط الشيخين ينقسم إلى قسمين، الصحيح المعتبر منهما أن يكون إسناد الحديث الذي حكم عليه بذلك محتجا برواته في الصحيحين أو أحدهما على صورة الاجتماع سالما من العلل[٥].

فالحكم على حديث أنه من على شرط البخاري أو شرط مسلم أو على شرطهما يتلخص بأن يكون:

١- رجال السند من رجالهما.

٢- مراعاة الكيفية التي ألتزماها.

٣- السلامة من الشذوذ والعلة.

وعلى هذا الرأي ذهب كل من ابن الصلاح والنووي وابن دقيق العيد والذهبي والسخاوي في أن مراد الحاكم أيضا في تصحيحه هو اجتماع هذه الشروط السابقة [٦] في حين ذهب العراقي والصنعاني إلى أن مقصود الحاكم كان كان (بمثل) رواة الصحيحين لا بهم أنفسهم [١]

---

(١) منهاج السنة، ابن تيمية، ٢٢/٥ -٢٣

(٢) البرهان الجلي، أحمد الغماري ص ٦٣-٦٤

(٣) الفوائد المجموعة للشوكاني، ص ٣٤٢

(٤) تنزيه الشريعة، الكناني، ٣٥١/١

(٥) النكت على ابن الصلاح لابن حجر ت/ ربيع المدخلي ٣١٤/١ (باختصار)

(٦) علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٠، النكت لابن حجر ٣١٩/١ ،توضيح الأفكار =

والسؤال المطروح إلى أي مدرسة ينتمي الشيخ الغماري في تصحيحه على شرط الشيخين؟

قلت: لمعرفة منهجه لابد من استعراض نماذج من تصحيحه لبعض الأحاديث وأنوه إلى أنني لا أقصد من ذكر بعض النماذج التطبيقية عنده موافقته على الحكم على الحديث لأن ذلك يحتاج إلى تتبع وتوسع في الدراسة وليس هذا هو المقصود، ولكني أستعرض منهجه في التصحيح والشاهد من قوله على منهجه، وإن وجدت حكما من المعاصرين على الحديث ذكرته.

المثال الأول: حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان) حم٤ ، صححه الغماري على شرط مسلم لأنه من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه وقد أكثر مسلم من إخراج أحاديثه والاحتجاج به [٢]

قلت: في هذا المثال تبين أن الغماري يراعي أن يكون الرواة من رجال صحيح مسلم، وقد وافق تصحيحه تصحيح الشيخ الألباني والشيخ شعيب [٣].

المثال الثاني: قال الغماري في تعليقه على المقاصد الحسنة [٤] عند كلامه على حديث الأبدال: (.... **ومن طرقه حديث أم سلمة عند أبي داود بإسنادٍ على شرط الصحيحين) رواه في باب المهدي من كتاب الملاحم.**

قلت: الحديث في سنن أبي داود [٥] من ثلاث طرق:

=

للصنعاني ١٠٨/١، فتح المغيث للسخاوي ٤٨٨.

(١) التقييد والإيضاح العراقي بهامش علوم الحديث لابن الصلاح ص٣٠ ، توضيح الأفكار الصنعاني ١٠٨/١

(٢) المداوي ٣٢٢/١، والعلاء بن عبد الرحمن من رجال صحيح مسلم.

(٣)قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه الترمذي وابن حبان واحتج به ابن حزم، وقوّاه ابن القيم ،صحيح أبي داود ١٠١/٧، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للسنن ٢٥/٤ .

(٤) المقاصد الحسنة للسخاوي ص١٠

(٥) سنن أبي داود ٣٤٤/٦ ت: الأرناؤوط

الأول: ح (٤٢٨٦): حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(يكون اختلافٌ عندَ موتِ خليفةٍ، فيخرجُ رَجُلٌ مِن أهلِ المدينةِ هارباً إلى مكَةَ، فيأتيه ناسٌ من أهلِ مكَّة فيُخرِجُونَه وهو كارِهٌ فيبايعُونَه بين الرُّكنِ والمقامِ، ويُبعَثُ إليه بَعْثٌ مِن الشامِ، فيُخسَفُ بهم بالبيداء بين مكةَ والمدينةِ، فإذا رأى النَّاسُ ذلك أتاه أبدالُ [١] الشام،

وعصَائبُ [٢] أهلِ العراقِ، فيبايعُونه، ثم ينشأ رجُلٌ من قريشٍ أخوالُهُ كَلبٌ فيبعثُ إليهم بَعثاً، فيظهرونَ عليهم، وذلك بَعْثُ كَلْبٍ، والخيبةُ لمن لم يَشهد غنيمةَ كلبٍ، **فيَقسِمُ المالَ، ويَعملُ في النَّاس بسُنّةِ نبيِّهم -صلَّى الله عليه وسلم-، ويُلقي الإسلامُ بجِرَانِهِ [٣] إلى الأرضِ، فيَلْبَثُ سبعَ سنين، ثم يُتوفَّى ويُصلِّي عليه المسلمون**"

الطريق الثاني: ح (٤٢٨٧): حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا عبد الصمد عن همام عن قتادة بهذا الحديث وقال: تسع سنين.

الطريق الثالث: ح (٤٢٨٨): **حدَّثنا ابنُ المثنى، حدَّثنا عمرو بن عاصم، حدَّثنا أبو العوَّام، حدَّثنا قتادةُ عن أبي الخليلِ، عن عبدِ الله بن الحارث عن أمِّ سلمةَ، عن النبيِّ -صلَّى الله عليه وسلم-، بهذا الحديث. وحديثُ معاذٍ أتم.**

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على الطريق الثالث: إسناده ضعيف. أبو العوَّام -وهو عمران بن داوَر القطّان- تفرد في هذا الإسناد بذكر عبد الله بن الحارث -وهو ابن نوفل- وهو ثقة مشهور، ولم يذكره هشام الدستُوائي

---

(١) والأبدال: جمع بدل بالتحريك: هم العُبَّاد، سُمُّوا بذلك؛ لأنهم كما مات واحد أبدل الله منه آخر

(٢) والعصائب: أراد خيار أهل العراق.

(٣) وقوله: ويلقي الإسلام بجرانه. الجران: مقدم العنق، وأصله في البعير إذا مدَّ عنقه على وجه الأرض، فيقال: ألقى البعير جرانه، وإنما يفعل ذلك إذا طال مقامه في مناخه، فضرب الجران مثلاً للإسلام إذا استقر قراره فلم يكن فتنة ولا هيج، وجرت أحكامه على العدل والاستقامة. أفاده الخطابي في "معالم السنن" ٤/ ٣٤٤

ولا همام بن يحيى كما في الروايتين السابقتين، وهما من الثقة بمكان، ولا يخفى عليهما إن صح ذكره. ولا يحتمل تفرد عمران القطان بمثله[١].

قلت: أي الأسانيد على شرط الشيخين عند الغماري من هذه الطرق الثلاث؟

لأنه لم يحدد! وفي الطرق جميعها نظر وبيانها كالتالي:

- الإسناد الأول والثاني ضعيفان [٢] لأن فيه الصاحب المبهم المجهول، والإسناد الثالث فيه تسمية هذا المبهم ب (عبد الله بن الحارث) وهو ثقة [٣]، لكنها مخالفة من أبي العوام واسمه (عمران القطان) لهشام الدستوائي الثقة الثبت الجليل، ومثلُهُ لا تقبل مخالفته لمثلِهِ، فعمران كان كثير المخالفة والوهم كما قال الدارقطني [٤].

وقد أخرجه الحاكم من هذا الطريق نفسه (طريق عبد الله بن الحارث) وسكت عليه وتعقبه الذهبي بقوله: أبو العوام عمران ضعفه غير واحد، وكان خارجيا [٥].

- **والأمر الآخر هو أن عمران القطان لم يخرج له مسلم شيئا، والبخاري لم يخرج له إلا استشهادا لذلك لم يشر الذهبي في الكاشف أو الميزان لرواية البخاري البتة! وهنا لم يلتزم الغماري برجال الصحيحين وهي مخالفة منه.**

---

(١) تحقيق سنن أبي داود للشيخ شعيب الأرناؤوط ٣٤٦/٦ وكذلك ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة ٤٣٥/٤

(٢) تحقيق سنن أبي داود للشيخ شعيب الأرناؤوط ٣٤٤/٦

(٣) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال ابن عبد البر في اجمعوا على أنه ثقة وقال العجلي مدني تابعي ثقة وقال يعقوب بن شيبة ثقة ثقة ظاهر الصلاح له رضي في العامة وقال ابن حبان من فقهاء أهل المدينة، تهذيب التهذيب ١٨١/٥

(٤) وقد ضعفه غير واحد النسائي وأبو داود وقال ابن عدي يكتب حديثه الميزان ٢٣٦/٣، تهذيب التهذيب ١٣٢/٨، قال ابن حجر في التقريب: صدوق يهم ٤٢٩/١، فهو على الأقل مردود عند المخالفة.

(٥) مستدرك الحاكم ٤٧٨/٤ ح (٨٣٢٨)

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: عِمْرَانُ الْقَطَّانُ هُوَ بَصْرِيٌّ لَمْ يُخَرِّجْ لَهُ الْبُخَارِيُّ إِلَّا اسْتِشْهَادًا [١] وللتوضيح إليكم شجرة الإسناد:

المثال الثالث: في هذا المثال أخذ في تصحيحه على شرط الشيخين برأي العراقي والصنعاني الذي يعتبر أوصاف رواة الصحيحين لا الرواة أنفسهم فلم يشترط عين الرواة الذي أخرج لهم الشيخان في صحيحيهما ومثال ذلك:

حديث حسين بن علي عن زائدة عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا:

(اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) [٢]

ذكر الإمام المناوي في فيض القدير قول الحافظ الهيثمي بأن في سند أحمد والطبراني عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح[٣]، فقال الغماري: بأن الحديث له عن ابن عمر طرق متعددة منها طريق عطاء بن السائب ثم قال عن عطاء بأنه ثقة عابد زاهد **روى له البخاري مقرونا وبأن هذا الحديث قد رواه غيره فهو على شرط البخاري** ومنها طريق عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون رواه البخاري في صحيحه ...الخ والذي يعنينا قوله بأن الحديث رواه عن عطاء غير من روى عنه البخاري مقرونا ثم يقول: **(**فهو على شرطه**)**فعضد رواية عطاء بمتابعة راو آخر احتج به البخاري في صحيحه وهو ابن الماجشون ثم حكم على الحديث بالصحة على شرط البخاري ، وهنا المخالفة فإن من شروط التصحيح على شرط البخاري أو مسلم مراعاة الكيفية التي أخرج بها عن الراوي وهي ما تسمى بصورة الاجتماع .

وعطاء بن السائب قال فيه الحافظ ابن حجر ما يؤكد أن البخاري روى له مقرونا:

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٤١٩/٧ ح: ٤١٢٥

(٢) مسند أحمد – ت: أحمد شاكر /ح:٥٦٦٢ (١٧٠/٥) وقال أحمد شاكر صحيح الإسناد، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ح:١٣٧٩٩ (١٣٠/١٣) ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ح: ٧٥٥٦ (٥٢٩/٩) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير ح:١٠١ وفي السلسلة الصحيحة ح:٨٥٨ .

(٣) فيض القدير للمناوي ١٣٤/١ ، مجمع الزوائد الهيثمي ٢٣٥/٥

عَطاء بن السَّائِب بن مَالك الثَّقَفِيّ الْكُوفِي وَقيل اسْم جده يزِيد من مشاهير الرواة الثِّقَات إِلَّا أَنه اخْتَلَط فضعفوه بِسَبَب ذَلِك وَتحصل لي من مَجْمُوع كَلَام الْأَئِمَّة أَن رِوَايَة شُعْبَة وسُفْيَان الثَّوْريّ وَزُهَيْر بن مُعَاوِيَة **وزائدة** وَأَيوب وَحَمَّاد بن زيد عَنهُ قبل الِاخْتِلَاط وَأَن جَمِيع من روى عَنهُ غير هَؤُلَاءِ فَحَدِيثه ضَعِيف لِأَنَّهُ بعد اخْتِلَاطه إِلَّا حَمَّاد بن سَلمَة فَاخْتلف قَوْلهم فِيهِ لَهُ فِي البُخَارِيّ حَدِيث عَن سعيد بن جُبَير عَن ابن عَبَّاس فِي ذكر الْحَوْض **مقروناً بِأبي بشر جَعْفَر بن أبي وحشية أحد الْأَثْبَات** وَهُوَ فِي تَفْسِير سُورَة الْكَوْثَر [١].

قلت : تبين من كلام الحافظ ابن حجر أن البخاري روى عن عطاء مقرونا بأبي جعفر بن أبي وحشية ، والغماري أتى بمتابع آخر لعطاء وهو ابن الماجشون وحجته أنه ممن احتج به الإمام البخاري في صحيحه(وهذا لا يكفي في التصحيح على شرط البخاري) فلم يلتزم بالكيفية التي أخرج فيها الإمام البخاري عن عطاء ، وكان له أن يصحح الحديث كما صححه الشيخ الألباني والشيخ شعيب دون قوله أنه صحيح على شرط البخاري ، لأنه من رواية زائدة بن قدامة عن عطاء ، وزائدة ممن سمع من عطاء قديماً قبل اختلاطه كما قال ابن حجر فتنتفي العلة التي ذكرها الهيثمي .

هكذا وجدت الشيخ الغماري في هذا المطلب ليس له منهج ثابت في التصحيح على شرط الشيخين فمرة يلتزم برجال الصحيحين ومرة يقول على شرط الشيخين وليسوا هم من رجال الصحيحين ومرة يشترط مثلية الرواة لا الرواة أنفسهم.

(١) فتح الباري لابن حجر ٤٢٥/١

المطلب السادس: التصحيح بالوقائع والحقائق العلمية:

هذا المطلب يندرج تحت تقوية الحديث بالقرائن الخارجية، وقد جعل بعض الباحثين وخصوصا ممن يشتغل بالإعجاز العلمي الوقائع والحقائق العلمية مما يصحح ويضعف بها الحديث الشريف وهذا المنهج يخالف ما عليه نقاد الحديث المعتبرين الذين اشترطوا أمرين لصحة الحديث هما:

١- صحة السند.

٢- صحة المعنى، وهو مطابقة الحديث للواقع ومقاصد الشريعة وأن يكون المتن مما يليق أن يكون من كلام الأنبياء.

قال ابن أبي حاتم الرازي عن أبيه رحمه الله: تُعلَم صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلاما يصلح أن يكون مثله كلام النبوة، ويعرف سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته (١).

وبالنظر لما ألفه الغماري في كتابه (مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية) وجدته قد استشهد بأحاديث صحيحة تكلف في فهمها لتنزيلها على الواقع وأحاديث ضعيفة يحتج بها ويصححها ليفسر ما هو حاصل وواقع في زماننا باعتبار أن الحديث في الأصل جاء ليوافق الواقع بكل أنواعه فإن خالفه فالخبر خبر كذب وإن طابقه فالخبر خبر صدق وإن كان في بعضها ضعف فقد صححها لقوة هذا الشاهد وهو موافقة الواقع وهذا خلل في التعامل مع السنة النبوية وخلل في الخوض في الكلام عن الحقائق العلمية إذ لابد لمن يتكلم في التفسير العلمي من ضوابط وهي:

١- ألا يكون هناك تعسف وتكلف في فهم الحديث أو الآية لتفسير الحقيقة العلمية.

٢- أن تثبت الحقيقة العلمية بشكل قاطع ولا تكون إلا من مختص، لأنها من الممكن أن تكون فرضية أو نظرية وبالتالي لا ينبني عليها تفسير علمي ثابت.

(١) شرح العلل لابن رجب ٢/٧٧٥-٧٧٦

على أن الحقائق العلمية إن ثبتت فإن أقصى ما تفيده هو صحة معنى الرواية في الحديث ولا يلزم منها صحة الرواية أي صحة نسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم [١]، وقد رد على الغماري الشيخ حمود التويجري في كتابه:

(إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة) وسأذكر بعض الأمثلة:

المثال الأول: حديث ابن عمر رضي الله عنهما: (أقل ما يوجد في أمتي في آخر الزمان درهم حلال أو أخ يوثق به) [٢] ذكر المناوي أن الإمام السيوطي رمز لضعفه لقول ابن الجوزي: هذا لا يصح قال يحيى: يزيد بن سنان أحد رجاله غير ثقة وقال النسائي متروك الحديث [٣]، فرد الغماري بأنه لا يلزم من ضعف السند ضعف الحديث قال: فإن الواقع يصدق هذا الحديث فأقل ما يوجد اليوم درهم حلال لكثرة معاملات الربا وأخذ الرشاوي وتحاسد الناس وتباغضهم .... الخ [٤]

قلت: لم يلتفت الغماري للكلام على يزيد بن سنان، فجعل الواقع قرينة كافية في تصحيح الحديث فكانت عنده أقوى من ذلك.

المثال الثاني: استدل الغماري [٥]بحديث في صحيح مسلم لكنه تكلف في فهمه وهو حديث النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الدجال قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال أربعون يوما .... الحديث [٦]

(١) بحث تقوية الضعيف بالمكتشفات العصرية والحقائق العلمية أ.د ياسر الشمالي (بتصرف).

(٢) الكامل لابن عدي ٥٠٨/٧ ح :١٧٩٣ ، السيوطي في الجامع الصغير ١٥٢/١ قال الألباني: ضعيف جدا، وفي السلسلة الضعيفة ٢٤٣/١ ح (١٢١) ضعيف جدا أو موضوع.

(٣) فيض القدير ٧١/٢ ، وقال أبو حاتم: محله الصدق والغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به وقال أبو زرعة: ليس بقوي في الحديث – الجرح والتعديل ٢٦٧/٩ ، قال ابن عدي في الكامل: عامة أحاديثه غير محفوظة٥٠٨/٧

(٤) المداوي ١٣٧/٢

(٥) مطابقة الاختراعات العصرية – أحمد الغماري ص ١٤

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته وما معه ح:٢٩٣٧

ثم قال: فهذا كناية عن سرعة ذهابه في الأرض بمن معه من جند وأعوانه ذلك بالسيارات وقد تكون فيه الإشارة إلى الطيارات أيضا وعليه تحمل رواية تطوى له الأرض ... الخ

قال الشيخ حمود التويجري: جزم المصنف أن الدجال وأعوانه يسيرون في الطائرات والسيارات، وهذا مما لا ينبغي الجزم به لأن ما يكون في المستقبل لا يعلمه إلا الله تعالى، وليس مع المصنف دليل قاطع فيما ذهب إليه.

وأما قوله في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال كالغيث استدبرته الريح فلا يلزم منه أن يكون سيره على الطائرات والسيارات بل قد تخرق له العادة إما بطي الأرض وإما بغير ذلك.

وقد جاء في حديث جابر رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر فقال: «يا أيها الناس إني لم أجمعكم لخبر جاء من السماء – فذكر حديث الجساسة وزاد فيه – هو المسيح تطوى له الأرض في أربعين يوما». الحديث رواه أبو يعلى بإسنادين قال الهيثمي: رجال أحدهما رجال الصحيح.

وروى الحاكم في مستدركه من حديث أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه أنه قال «الدجال يخرج في نقص من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين، فيرد كل منهل فتطوى له الأرض طي فروة الكبش» الحديث وفيه «ولا يسخر له من المطايا إلا الحمار فهو رجس على رجس» وقال الذهبي في تلخيصه: على شرط البخاري ومسلم.

وروى الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج الدجال في خفة من الدين وإدبار من العلم، وله أربعون ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه، وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا» الحديث، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيصه: على شرط مسلم.

وما في هذه الأحاديث هو المعتمد في سير الدجال في الأرض لصحة أسانيدها وعدم ما ينافيها. وركوبه على الحمار الذي عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً أبلغ في الافتتان به من ركوبه على الطائرات والسيارات وغيرهما مما قد عرفه الناس واعتادوا ركوبه، وكذلك سيره على الحمار العظيم الجسم قد يكون أسرع من سير الطائرات بكثير والله أعلم.

والمقصود هنا أنه لا ينبغي الجزم بسير الدجال في الطائرات والسيارات ولا بعدم ذلك؛ لأنه أمر غيبي، والخوض في مثل ذلك من الرجم بالغيب [١].

المثال الثاني: استدل بحديث ضعيف:

ذكر المصنف [٢] ما رواه الإمام أحمد [٣] من حديث رجل من بني سليم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ستكون معادن يحضرها شرار الناس». ثم قال المصنف: فهذه المعادن هي آبار البترول التي ما ظهرت إلا قرب قيام الساعة الذي هو وقتنا هذا.

قال ويؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «يحضرها شرار الناس» فإن معادن البترول لا يستخرجها ويحضرها إلا الكفار الذي هم شرار الناس وقوله صلى الله عليه وسلم «يُحَضِّرها» هو بضم الياء وفتح الحاء وكسر الضاد المشددة أي يهيئها للاستعمال ويجعلها حاضرة لذلك صالحة لما حضرت له.

والجواب: أن يقال إن هذا الحديث ضعيف لأنه من رواية رجل من بني سليم عن جده، ورجل من بني سليم: مجهول وعلى تقدير صحته فليس المراد به آبار البترول بخصوصها بل هو عام لها ولمعادن الذهب والفضة وغيرها من المعادن الأرضية، ويدل على ذلك قوله في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «تخرج معادن مختلفة» الحديث.

---

(١) إيضاح المحجة – حمود التويجري ص ١٢-١٣

(٢) مطابقة الاختراعات العصرية، الغماري ص٣٠

(٣) مسند أحمد ت: الشيخ شعيب ٥٢/٣٩ ح:٢٣٦٤٥ وقال: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإبهام الرجل من بني سُلَيم وجدِّه. تفرد به الإمام أحمد من هذا الطريق.

وقوله يَحْضُرها شرار الناس هو بفتح الياء وإسكان الحاء وضم الضاد المخففة أي يأتي إليها ويسكن عندها شرار الناس وقد جاء ذلك صريحا فيما ذكره المصنف من حديث عبد الله بن عمرو، وأبي هريرة رضي الله عنهما: فأما حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فقال فيه «تخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز يأتيه من أشرار الناس» رواه الحاكم في مستدركه [١]، وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تظهر معادن كثيرة لا يسكنها إلا أراذل الناس» رواه الطبراني في الأوسط [٢].

والمراد بأراذل الناس الكفار وفساق المسلمين كما هو الواقع الآن، وليس المراد به الكفار خاصة كما زعم ذلك المصنف.

ثم إن المصنف غيَّر معنى الحديث بما فسر به قوله «يحضرها» ليوافق ما ذهب إليه، ولا يخفى أن ذلك من تحريف الكلم عن مواضعه [٣].

والأمثلة من كتابه كثيرة تتبعها الشيخ التويجري وذكرها يطول ويجمع بينها التكلف والتعسف في الفهم لتنزيلها على الواقع حتى لو كان بحديث ضعيف.

المثال الرابع: أحاديث ضعفها الغماري وهي صحيحة بسبب مخالفتها الواقع من وجهة نظره: مثل: أحاديث فضل الشام التي كان يرى أنها ضعيفة لكون متونها مخالفة للواقع.

قال غفر الله له [٤]: ...وكذلك من قال إنهم أهل الشام، فإنه بنى قوله على الأحاديث الواردة بذلك وهي كلها **باطلة موضوعة مخالفة للواقع**، ثم هي من رواية الشوام الكذابين الواضعين أو من وافقهم من غيرهم، وما كان ظاهر سنده الصحة فذلك من غلط الموثقين، فإن البلاء في تلك الأحاديث من الطبقة التي

(١) مستدرك الحاكم ٥٠٥/٤ ح:٨٤١٥ ، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني ١٤١/٢، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عبد الرحمن إلا حفص تفرد به يحي.

(٣) إيضاح المحجة، حمود التويجري ص٣١-٣٢

(٤) الأجوبة الصارفة، أحمد الغماري ص ٦

كانت مع معاوية الذي كان يأمرهم بروايتها، وقد يلقنهم إياها لأنه كان يغوي بذلك أهل الشام ليجمعهم عليه لمحاربة الإمام الحق، فكان ينسب الحق إلى أهل الشام حتى لا يفروا عنه، لاعتقادهم أنه باغ خارج عن الإمام الحق.

وأدل دليل **وأصدق شاهد على ذلك الواقع**، فإنه لا توجد أحاديث كثيرة متعددة بعضها بالأسانيد الصحاح ظاهرا، وكلها **مخالفة للواقع**، لا توافق منه حرفا واحدا من القرن الأول إلى وقتنا هذا إلا الأحاديث فضل الشام وانحصار الحق في أهله، وأنه معقل الإسلام آخر الزمان وأنه.. وأنه ... **مما لم يصادق الواقع** شيئا منه، بل الأمر بالعكس. فإن الشام في أول الإسلام كان شؤما على الإسلام بنصرة الباغية والفتك بآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم لما انتقل الملك من بني أمية صار خاملا لا أثر له في الإسلام أصلا، ثم في هذا العصر صار معقل الزندقة والتفرنج والكفر والإلحاد، كما هو مشاهد معلوم لكل أحد.

قلت: هذا كلامه بلفظه تاما غير منقوص، وفيه ذكر رأيه ودليله في أحاديث الشام.

وأما أحاديث الشام وفضله التي ظاهرها الصحة –كما لا يخفى على مطلع– فإن الشيخ في كلامه هذا قد صرح واعترف بصحة أسانيد كثير منها، فالبحث إذا ليس عن السند ولا عن أحوال الرجال حتى يستدرك عليه في ذلك، لكنه يتوجه لمسألة رد الأخبار المخالفة للواقع وإن صحت أسانيدها، وقبول الأخبار الموافقة له والشاهد لها التجربة وإن كانت أسانيدها ضعيفة.

فالمؤلف رحمه الله ممن يعتبر ذلك مسلكا من مسالك التصحيح والتضعيف.

المطلب السابع: نقد المتن:

عرف عن الشيخ الغماري كثرة النظر ونقده المتون إذ يعمل فيها العقل والنظر ما أمكنه ذلك ونقده للمتون لا يقل عن نقده للأشخاص كما هو مشهور عنه حتى أوصله بعض النقد إلى رد بعض الأحاديث الصحيحة كما في هذا المثال:

الأول: قال الترمذي رحمه الله: حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن أبي داود بن هند عن عزرة عن حميد بن أبي عبد الرحمن الحميري عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لنا قرام [١] ستر فيه تماثيل على بابي، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: انزعيه فإنه يذكرني الدنيا [٢].

قال الغماري: هذا التعليل مخالف لما في الصحيحين من حديثهما أيضا قالت عائشة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلون وجهه وقال: يا عائشة أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله.. الحديث وفي رواية إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة فيقال لأحدهم أحيوا ما خلقتم، وقال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة، فغير جائز أن تكون القضية تعددت إذ من البعيد أن ينهى النبي صلى الله علي وسلم عن شيء ثم تعود إليه عائشة رضي الله عنها مرة أخرى، ولا أن يجمع بين التعليلين فيتفق الرواة على ذكر أحدهما دون الآخر، فلم يبق إلا أن أحد رواة الترمذي وهم في روايته أو دخل عليه حديث في حديث ومن هنا يأتي الإشكال في كثير من الأحاديث [٣].

---

(١) جاء في تحفة الأحوذي للمباركفوري: قَوْلُهُ (كَانَ لَنَا قِرَامٌ سِتْرٌ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَالتَّنْوِينِ وَرُوِيَ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ وَالْإِضَافَةِ وَهُوَ السِّتْرُ الرَّقِيقُ مِنْ صُوفٍ ذُو أَلْوَانٍ .١٤١/٧.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في صفة الحوض، ٦٤٣/٤ برقم ٢٤٦٨، وقال الألباني: صحيح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الرقائق باب ذكر الأمر بترك الأشياء من الفضول التي تذكر الدنيا، ٤٤٧/٢ برقم ٦٧٢، قال شعيب الأرناؤوط: صحيح على شرط مسلم.

(٣) جؤنة العطار، أحمد الغماري ٢١/١

قلت: مع أن الحديث صححه الإمام الترمذي وابن حبان والشيخ الألباني والشيخ شعيب إلا أن الغماري نظر في متنه وأعله لما ذكر وهذا النظر في المتون كثير عنده ما جعل البعض يقول عنه أنه مولع بالنقد سواء للأشخاص أو الأخبار، وإذا أمكن الجمع بين الأحاديث فلا يصار إلى الرد لأنه أولى كما هو منهج أهل الحديث، والله تعالى أعلم.

المثال الثاني: استدرك الشيخ الغماري على الإمام الحاكم في المستدرك تصحيحه لحديث فقال: روى الطحاوي والحاكم وأبو نعيم [١] وغيرهم من طرق عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين الأسدي عن أبي بردة قال: كنت جالسا عند عبيد الله بن زياد فجعل يختلف إليه برؤوس الخوارج، كلما جيء برأس قلت إلى النار، فقال عبد الله بن يزيد الخطمي: ألا تعلم يا ابن أخي أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(إن عذاب هذه الأمة جعل في دنياها) قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولا أعلم له علة، قال الذهبي: على شرط لبخاري ومسلم.

قال الغماري: بل له علة وذلك أن أبا بكر بن عياش اضطرب فيه فمرة قال كما سبق ومرة قال عن حميد عن الحسن مرسلا .... وذكر الطرق ثم قال فهو حديث مطول سندا ومنكر معنى فقد تواترت الأحاديث بوجود بعض هذه الامة في النار وثبوت العذاب لها والله تعالى أعلم [٢].

قلت: الشاهد من كلام الغماري أنه أنكر المتن وكأنه فهم من الحديث أن لا عذاب في الآخرة لأي أحد من أمة محمد (أمة الإجابة) على أن هذا الحديث يفهم من خلال بقية الروايات التي ذكرت لفظة (بأيديها) وفسرها العلماء بأنها فتنة القتل فيما بينهم قال الصنعاني: أي يقتل بعضها بعضا وبالأسقام والأخواف والقحط وبإقامة الحدود على العصاة، وبالجملة كل مصيبة، ولعله خاص لبعض الأمة لأنه قد ثبت أنه لابد من عذاب الآخرة للعصاة ولأن المعذب المقتول

---

(١) مشكل الآثار للطحاوي ٢٤٤/١ ح: ٢٦٨ ، مستدرك الحاكم ١١٣/١ ح: ١٥٦ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٢٤/١ ح: ٢١٠٩ ، الحلية لأبي نعيم ٣٠٨/٨.

(٢) كتاب: ليس كذلك في الاستدراك على الحفاظ، أحمد الغماري ص٤٢.

لا القاتل فله عذاب آخر، ويحتمل أن المراد جعل ذلك معظم عذابها فيخف بسببه عذابها في الآخرة.

وفي موضع آخر قال: "عذاب هذه الأمة جعل بأيديها في دنياها. (ك) يعني الحاكم، عن عبد الله بن يزيد (صح)". رمز له السيوطي. (عذاب هذه الأمة) أمة إجابته – صلى الله عليه وسلم – على ذنوبها (جعل بأيديها في دنياها) بإذاقة بعضهم بأس بعض فكل من أصابه من أي الأمة أذى فهو مكفرة لذنوبه، والمراد أن كثيراً من الأمة كذلك، وبعضهم عذابهم في الآخرة وفي الدنيا. قال الحاكم: على شرطهما ولا علة له وقد رمز المصنف لصحته [١]

المطلب الثامن: الجهالة:

اعتبر المحدثون الجهالة من مجرحات العدالة، وانقسموا في قبول أنواعها وردها إلى مذاهب مختلفة واتفقوا على رد رواية مجهول العدالة باطنا وظاهرا [٢]، **وقد ذهب الغماري إلى اعتماد هذا الرأي لكن ليس على إطلاقه فإن وجد قرينة تدل على صدق رواية المجهول فإنه يقبل خبره** مثال ذلك:

حديث عمر رضي الله عنه: (من استجد قميصا فلبسه فقال حين بلغ ترقوته الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في ذمة الله وفي جوار الله وفي كنف الله حيا وميتا) [٣] انتقد المناوي الحافظ السيوطي لتحسينه الحديث فقال:

من حديث **أصبغ** عن أبي **العلاء الشامي** (عن عمر) بن الخطاب رمز لحسنه (يعني السيوطي) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح **وأصبغ هو ابن زيد**

(١) التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٢٧٠/٥ ، ٢٢١/٧

(٢) تدريب الراوي ٣٧٢/١

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند عمر بن الخطاب، ٢٩٤/١ ح:٣٠٥،قال أحمد شاكر: إسناده ضعيف فيه أبو العلاء الشامي لا يعرف اسمه ولم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وأخرجه ابن ماجه في سننه، باب ما يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً، ٥٧٥/٤ ح: ٣٥٥٧ وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف لجهالة أبي العلاء.

قال ابن عدي: له أحاديث غير محفوظة وابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد **وأبو العلاء قال: مجهول** قال: والحديث غير ثابت [١].

رد الغماري فقال عن أبي العلاء الشامي بأنه غير معروف حقا لكنه ذهب إلى لا يلزم من جهل الراوي أن يكون خبره واهيا بل ولا ضعيفا إذا دلت القرائن على صدق حديثه لاسيما إذا توبع ولم ينفرد [٢] ثم ذكر للحديث وجها آخر ذكره الحاكم في المستدرك [٣].

قلت: هو عن **عبيد الله بن زحر** عن **علي بن يزيد** عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة به.

قال الشيخ الألباني [٤]: وهذا إسناد ضعيف جداً، قال ابن حبان [٥] في ابن زحر:

"يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر: عبيد الله، وعلي بن يزيد، والقاسم أبو عبد الرحمن؛ لم يكن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم".

هكذا أتى الغماري بالطريق المذكور عند الحاكم ليبين عدم تفرد أصبغ بن زيد بالحديث أولا ثم يؤكد ثبوت الحديث وتعضده رغم جهالة راويه، مع أن الحديث كما تبين سنده ضعيف ولا يصلح للمتابعة، وعمله هذا خلاف ما عليه النقاد المعتبرين.

وقد علق الإمام الحاكم على السند بعد أن أخرجه في مستدركه بقوله:

هَذَا حَدِيثٌ لَمْ يَحْتَجَّ الشَّيْخَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِإِسْنَادِهِ، وَلَمْ أَذْكُرْ أَيْضًا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِثْلَ هَذَا عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ إِمَامُ خُرَاسَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ

(١) فيض القدير، المناوي ٥٢/٦ ح: ٨٤٠٠
(٢) المداوي لأحمد الغماري ١٣٢/٦
(٣) مستدرك الحاكم ٢١٤/٤ ح:٧٤١٠
(٤) السلسلة الضعيفة ١٧٩/١٠ ح:٤٦٤٩
(٥) المجروحين لابن حبان ٦٢/٢-٦٣

عَنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الشَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَآثَرْتُ إِخْرَاجَهُ لِيَرْغَبُ الْمُسْلِمُونَ فِي اسْتِعْمَالِهِ "

وسكت عنه الذهبي في التلخيص [١].

المطلب التاسع: تقوية الحديث بالمتابعات والشواهد:

تجلى هذا الأصل بوضوح في عمل الشيخ الغماري النقدي حيث كان يأخذ به في مختلف صور تصحيح الحديث كما استعمله في رفع الوهم عن الراوي الصدوق وفي إثبات صدقه في ذلك الحديث باعتبار أن الوهم والغلط ليس وصفا لازما له، فإذا وجد طريقاً صحيحاً فقد ارتفع الغلط عن الراوي وتحقق صدقه، وفي ذلك يقول ابن حجر بأنه يستغنى بكثرة الطرق عن اعتبار الضبط التام [٢] كما ذكر في نزهة النظر أن الحديث الحسن يصحح بكثرة طرقه وتعددها لأن للصورة المجموعة قوة تجبر القدر الذي قصر به ضبط راوي الحسن عن راوي الصحيح [٣] لأن أحاديث سيئ الحفظ ليست كلها مردودة كما نص عليه الحفاظ [٤] . ولذلك عاب الغماري الإمام المناوي على عدم انتباهه لمنهج الإمام السيوطي في حكمه على الحديث بمجموعه فكان ينتقده دائما على تصحيحه للحديث مع ضعف سنده، مثال على ذلك:

حديث أنس عند البزار قال: حَدَّثنا عُمَر بن الخطاب، حَدَّثنا عَبد الرحمن بن هانئ، حَدَّثنا **مُحَمد بن عُبَيد الله العرزمي**، عَن قَتادة، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ، وهُو فِي قَبْرِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ كَرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ [٥].

(١) مستدرك الحاكم ٢١٤/٤ ح:٧٤١٠

(٢) تدريب الراوي للسيوطي ٦٨/١

(٣) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر ٦٦/١

(٤) شروط الأئمة الستة لابن طاهر المقدسي ص ٨٦

(٥) مسند البزار ٤٨٣/١٣ ح: ٧٢٨٩

أبطل الإمام المناوي في فيض القدير رمز الإمام السيوطي إلى صحته قال: رمز المصنف لصحته وهو باطل فقد أعله الهيثمي وغيره بأن فيه محمد بن العرزمي وهو ضعيف، ورواه البيهقي باللفظ المذكور عن أنس وعقبه بقوله محمد بن عبيد الله العرزمي ضعيف غير أنه تقدم ما يشهد لبعضه، وقال المنذري: إسناده ضعيف وقال الذهبي في كتاب الموت: هذا حديث إسناده ضعيف (١).

فرد عليه الغماري وقال بأنه لا يلزم من وجود ضعيف في السند أن يكون الحديث ضعيفا لا سيما والعرزمي المذكور كان صدوقا صالحا كما قال ابن حبان والذهبي وإنما كان يحدث من حفظه فوقعت المناكير في حديثه (٢) وإذ هو صدوق غير كاذب فحديثه يثبت ويصح بوجود المتابعات والشواهد الدالة على صدقه وعدم وهمه ا.هـ

ثم ذكر أن شواهد الحديث كثيرة وذكر منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا:

(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث.. الحديث) وحديث (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ...الحديث) (٣)

قلت: وقد أخرج الإمام البيهقي حديث أنس رضي الله عنه وقال فيه:

مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْعَرْزَمِيُّ ضَعِيفٌ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَهُ مَا يَشْهَدُ لِبَعْضِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَهُمَا لَا يُخالِفانِ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ، فَقَدْ قَالَ فِيهِ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ وَهِيَ تَجْمَعُ مَا وَرَدَا بِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: "وَمِنْهَا أَنْ يَتَصَدَّقَ بِأَحَبِّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ، وَأَنْفَسِهَا عِنْدَهُ"، وحسنه الشيخ الألباني (٤).

(١) فيض القدير، المناوي ٨٧/٤ ح:٥٩١٥

(٢) ميزان الإعتدال، الذهبي ٦٣٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٢٣/٩

(٣) مسلم /الوصية – باب ما يلحق الإنسان ح:١٦٣١ ، سنن ابن ماجه ٨٨/١ ح:٢٤٢ وحسنه الألباني وضعف إسناده الشيخ شعيب وقال الأعظمي: حسن لغيره لشواهد، صححه ابن خزيمة ١١٩٣/٢

(٤) شعب الإيمان، البيهقي ١٢٢/٥ ح: ٣١٧ ، صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني ٦٧٤/١ ح: ٣٦٠٢

وهكذا كانت طريقة الشيخ الغماري خصوصا في كتابه المداوي يدافع كثيرا عن الإمام السيوطي ويأتي بالشواهد والمتابعات باعتبارها مسلك قوي في تقوية الأحاديث وقد يتفق أحيانا أو يختلف مع تصرفات الحفاظ في درجة المتابعات أو ذكر الشاهد لكنه يعتمد كثيراً على مبدأ تعدد الطرق سواء كانت متابعات أو شواهد، وبالرغم من استعماله لهذا الأصل إلا أنه استُدرِك عليه كثيراً فقد صحح أحاديث ضعيفة بل وموضوعة قد حكم عليها المتقدمين من علماء الحديث، ولأن تعدد الطرق ليس كافياً لتصحيح الحديث بدون النظر أو اعتبار لدرجة المتابعة أو الشاهد، وسأذكر مثالاً على ذلك:

١- حديث: (النظر إلى علي عبادة)

صححه الغماري، وقال له طرق كثيرة بلغت حد التواتر على رأي جماعة إذ زادت على عشرة. (١)

قلت: كل الطرق لا تخلو من وضاع أو متهم والكلام في الطرق يطول جداً، ولا تصلح للتقوية أو الاعتبار، ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة(٢)

٢- ح حديث: (ليؤمكم أحسنكم وجها) (٣)

رواه ابن عدي وابن عساكر، وهو موضوع، أدخله ابن الجوزي في موضوعاته (٤) وقال موضوع، وتبعه السيوطي والشوكاني في الفوائد وقال: موضوع (٥)

المطلب العاشر: دور الذوق الحديثي والكشف عند الغماري:

يقول الإمام الحاكم : (إِنَّ الصَّحِيحَ لَا يُعْرَفُ بِرِوَايَتِهِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَهْمِ وَالْحِفْظِ وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ، وَلَيْسَ لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الْعِلْمِ عَوْنٌ أَكْثَرَ مِنْ مُذَاكَرَةِ أَهْلِ الْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ لِيَظْهَرَ مَا يَخْفَى [ص:٦٠] مِنْ عِلَّةِ الْحَدِيثِ، فَإِذَا وُجِدَ مِثْلُ هَذِهِ

(١) البرهان الجلي، للغماري، ص ٢٢٢

(٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي الشوكاني، ت: المعلمي اليماني، ص ٣٥٩

(٣) جؤنة العطار ١٢١/٢

(٤) الموضوعات لابن الجوزي ١٠٠/٢

(٥) الفوائد المجموعة، للشوكاني ص ٣١

الْأَحَادِيثِ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ غَيْرِ مُخَرَّجَةٍ فِي كِتَابِي الْإِمَامَيْنِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ لَزِمَ صَاحِبَ الْحَدِيثِ التَّنْقِيرُ، عَنْ عِلَّتِهِ، وَمُذَاكَرَةِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ لِتَظْهَرَ عِلَّتُهُ) (١)

لكني وجدت للغماري نصا يقول إن مما يعتمد عليه في قبول الحديث ورده معرفة القلب وميل الروح (٢) والمقصود به النظر في المعنى وتذوق اللغة والاستئناس بالألفاظ ومن الأحاديث التي قال عنها بأن عليها حلاوة الكلم النبوي في كتابه المداوي:

حديث أبي أمامة (قال الله تعالى: أحب ما تعبدني به عبدي إلي النصح لي) (٣)

أما الكشف فهي من ألفاظ الصوفية وتعني الإلهام والاطلاع على الغيب ولا تكون إلا لمن بلغ درجة الكمال عندهم، قال في جؤنة العطار (٤): إن الصوفي إذا بلغ درجة الكمال يصير مجتهدا مطلقا يأخذ علمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة كما نص عليه الشعراني، واستدل بكلام محي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية بقوله: فالحاصل إن كل حديث تكلم فيه أئمة الجرح والتعديل فإن حكمهم معتبر إلا ما صححه الكشف فإن الحكم للكشف وإن ضعفه أئمة النقل (٥).

قلت: هذه مخالفة من الغماري لمنهج النقاد من المحدثين وإنما كان اعتمادهم في التصحيح والتضعيف كما قال ابن أبي حاتم الرازي عن أبيه: تُعلَم صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلاما يصلح أن يكون مثله كلام النبوة، ويعرف سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته(٦).

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم ٦٠/١

(٢) جؤنة العطار ١٤٠/١

(٣) مسند أحمد ٢٢١٩١ ، ت: الأرناؤوط وقال إسناده ضعيف جدا، ضعيف الجامع للألباني ٥٨٩/١ وضعفه.

(٤) جؤنة العطار ٥٦/٢-٥٧-٥٨

(٥) البرهان الجلي أحمد الغماري ٤٨-٤٩

(٦) شرح العلل لابن رجب ٧٧٥/٢-٧٧٦

المطلب الحادي عشر: تناقضات وآراء غريبة للغماري:

١- ذكر في جؤنة العطار ٢٢/١ بأن في الصحيحين أحاديث مقطوع ببطلانها وضعفها.

ثم ناقض نفسه في المثنوني والبتار ص ١٤٣ فقال: إن الطعن في أحاديث الصحيحين خرق لإجماع المسلمين واتباع لغير سبيل المؤمنين فإن الأمة مجمعة على صحة أحاديث الصحيحين ومتفقة على تلقي مافيها بالقبول.

٢- قال في المثنوني والبتار ص١٨٨: إن العقيدة لا تأثير لها في الرواية ما لم يكن صاحبها داعية روى ما يؤيد عقيدته.

ثم ناقض نفسه في فتح الملك العلي ص٦١ فقال: وكذلك ما اشترطوه في قبول رواية المبتدع من أن يكون غير داعية فإنه باطل في نفسه مخالف لما هم مجمعون في تصرفهم عليه.

٣- ومن آرائه الغريبة إطلاقه أحكاما غير مقبولة فيها اتهام للدين وتفسيق من غير برهان قال في البرهان الجلي ص٢٣١: كل من لم يتصوف من الفقهاء فهو فاسق والفاسق لا تقبل شهادته لسقوط مروءته وانخرام ديانته.

٤- يرى أن قول الصحابي أمرنا بكذا ونهينا عن كذا ليس من قبيل المرفوع ، قال في جؤنة العطار ٩٥/٦ : ولقد ذهب المحققون من أهل الأصول إلى أنه لا يقبل قول الصحابي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ويحمل على الوجوب حتى يذكر صيغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظه لأنه قد يفهم من صيغته الأمر وهي في الواقع لا تدل على ذلك ، وهذا خلاف رأي المحدثين قال السخاوي والسيوطي : إِذَا صَرَّحَ بِالْآمِرِ ؛ كَقَوْلِهِ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِكَذَا، أَوْ سَمِعْتُهُ يَأْمُرُ بِكَذَا، فَهُوَ مَرْفُوعٌ بِلَا خِلَافٍ [(١)].

(١) فتح المغيث للسخاوي ١٤٧/١ ، تدريب الراوي ١٨٩/١

الخاتمة

الحمد لله على توفيقه وتيسيره كتابة هذا البحث، والذي حاولت من خلاله بيان بعض ملامح منهج الشيخ أحمد بن الصديق الغماري الحديثي، وإبراز أهم خصائصه وتبيان معاييره في النقد ومدى موافقته أو مخالفته لمنهج نقاد الحديث الأوائل، وكان لي مجموعة من النتائج التي توصلت إليها وهي:

١- أن الشيخ أحمد بن الصديق الغماري من عائلة علمية سواء من جهة الأب أو الإخوة الخمسة فكلهم مهتم بالعلم منشغل به وكان لأحمد النصيب الأكبر فيه فهو أعلمهم وأعمقهم في الطلب.

٢- للغماري مؤلفات عديدة في علم الحديث (في النقد خاصة) وفي الفقه والعقيدة وغيرها من العلوم الأخرى، وقد أحيا أنواعا من التأليف كانت قد توقفت لفترة من الزمن مثل المستخرج على الشمائل المحمدية وأحيا مجالس الأمالي الحديثية.

٣- إن كتابه المداوي لعلل المناوي من أهم الكتب التي ألفها وفيها تظهر الصنعة الحديثية للشيخ الغماري تتبع فيها أحكام الشيخ المناوي على أحاديث الجامع الصغير للسيوطي في كتابيه: فيض القدير والتيسير وتعقبه في أغلبها.

٤- يؤخذ عليه مسألة عدالة الصحابة رضوان الله عليهم فقد خالف الغماري في مفهومه لعدالة الصحابة رضوان الله عليهم مذهب أهل السنة والجماعة القائل بعدالتهم وقبول رواياتهم بل وعدم التنقص منهم.

٥- كان للشيخ الغماري منطلق عقائدي وفكري أثر على منهجه في التعامل مع الأحاديث فعداؤه لبني أمية ومن سماهم النواصب جعله يضعف كثير من الأحاديث الصحيحة وتشيعه لعلي رضي الله عنه جعله يصحح كثير من الأحاديث الضعيفة بل والموضوعة، كذلك جانب التصوف لديه كان واضحا في صنعته فهو يصحح بالميل القلبي والذوق ويعتمده كمعيار للتصحيح كذلك الكشف يعده معيارا في النقد وهذه مخالفة منه.

٦- تميز بالحدة والقسوة مع مخالفيه، وكان السب والطعن والجرح واللعن بل والتكفير ظاهرا في كتبه وطال كبار التابعين والأئمة الفضلاء الذين شهد لهم

العلماء والناس بالفضل والخير والعلم والدين وكتابه جؤنة العطار من أكثر كتبه سبا وطعنا وجرحا.

٧- اختلفت معايير النقد والتصحيح والتضعيف عنده مع المحدثين المحققين لأنه يعمل العقل ويتكلف ويتعسف في الفهم كثيرا دون حجة كما في كتابه: (مطابقة الاختراعات العصرية)، فأتى بغرائب وعجائب.

٨- عنده تفاخر وإعجاب بنفسه بشكل ملحوظ في كتبه وتسفيه للرأي الآخر بأسلوب جارح وقاس لا يليق بالعلماء ولا يقبل منهم ولا من غيرهم.

٩- للإنصاف أقول إنه في بعض الأحاديث يكون ناقدا متمكنا وفي أخرى يذهب إلى مجرد العزو إلى الكتب دون نقد ويغض الطرف عن بعض الضعف الذي في الحديث.

١٠- مهتم بنقد المتن بل وصفه البعض بأنه مولع بنقد المتون والرجال ويعمل فيها العقل كثيرا.

١١- يرى أن العدالة تتجزأ بمعنى أنه لم يرد خبر مبتدع حتى لو كان داعية له أو في روايته ما يؤيد بدعته مادام توفر في هذا الراوي شرطان هما الصدق والضبط، والبدعة لا دخل لها في الرواية كما يردد هذه الكلمة كثيرا.

١٢- يرى أيضا أن الضبط عند الراوي يتجزأ بمعنى من كان سيئ الحفظ فإن هذا الوصف والسوء لا ينطبق عليه في الأحاديث القصيرة إذ أنه يعتبر عدد ألفاظ متن الحديث في مسألة ضبط الراوي.

١٣- يصحح بالحقائق العلمية ومطابقة الواقع كما في كتابه: الاختراعات العصرية.

١٤- من معاييره في التصحيح والتضعيف الذوق والميل القلبي والكشف.

١٥- اختلف منهجه في التصحيح على شرط الشيخين مع منهج المحدثين فأحيانا لا يعتبر أعيان الرواة بل يعتبر أوصافهم وأيضا لا يراعي صورة الاجتماع أو الكيفية التي يروي بها الراوي في الصحيحين.

١٦- يرى أن المتابعات والشواهد من أهم ما يتقوى بها الحديث لكنه في التطبيق العملي لا يلتزم بالمنهج الذي سار عليه النقاد الكبار فيورد متابعات ضعيفة وأحيانا موضوعة لا تصلح أن يتقوى بها.

١٧- لاقى الغماري هجوما عنيفا من أقرب الناس لديه وهو أخوه وصهره فقد ردوا عليه كثيرا وألفوا رسائل في ذلك، فضلا عن البعيدين وأقول إن شخصيته مهيئة للنقد لكثرة المخالفات لديه.

١٨- عدم اعتباره أئمة الحديث والحفاظ الجهابذة أحيانا كثيرة ورد كلامهم حتى لو اتفقوا، والتقليل من شأنهم.

١٩- وقع في تناقضات كثيرة في كتبه وفي تنظيره وتطبيقه في أكثر من مسألة وتتبعها يطول لكثرة مؤلفاته وقد تصدى لها بعض العلماء وطلبة العلم.

٢٠- يمكن اعتبار الشيخ الغماري من المتساهلين في التصحيح وهو إلى مذهب الأصوليين أقرب منه إلى المحدثين.

٢١- إن كتبه تحتاج مزيد من النظر وكثير من التتبع، والانشغال بغيرها لطالب العلم المبتدئ أولى، أما لمن تمكن وتوفرت فيه أدوات البحث العلمي فإن تنقيح ما كتبه دفاعا عن السنة واجب على أهل العلم.

٢٢- أخيرا أقول إن الغماري أحيا الله به مدرسة الحديث في المغرب، كما أحياها بشيخه السيد محمد بن جعفر الكتاني، وبقرينه السيد عبد الحي الكتاني رحم الله الجميع. لكن تُنتقد عليه أشياء كالتصوف، وأمور منافية لتوحيد العبادة، والتشيع، لا يُوافق عليها بحال وكذلك طعنه وكثرة سبابه للعلماء وأسلوبه القاسي الحاد كل ذلك غير مقبول وكلٌّ يقبل من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكتبه في حاجة ماسة إلى نقد رصين وتتبع دقيق لتنقيتها من تلك الأمور المنتقدة وتخليصها منها من حيث الصورة والمضمون، والله يعفو عنا وعنه والله تعالى أعلم.

التوصيات:

فأقترح لو تكفل مجموعة من طلبة العلم المتخصصين بدراسة وتعقب كتاب المداوي لعلل المناوي ويقدم كمشروع علمي في قسم الحديث في أحد الجامعات حفاظا على السنة وتنقية للكتاب مما حوى، وحفظا للجهود العلمية من أن تكون مشتتة أو أن يتناولها من ليس أهلا لذلك ولا يخفى أن العمل إذا كان بإشراف علمي أكاديمي وضمن خطة ومنهج مدروس تكون الفائدة منه أكبر وأنفع.

قائمة المصادر والمراجع

١- إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون أو المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي، أحمد بن محمد الصديق الغماري، مطبعة الترقي، دمشق- ١٣٤٧هـ.

٢- الأجوبة الصارفة لإشكال حديث الطائفة، أحمد بن محمد الصديق الغماري، تحقيق: عدنان عبد الله زهار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣- الأحاديث التي أعل الإمام البخاري متونها بالتناقض، د.بسام العطاوي، مكتبة الرشد ط١ سنة النشر ٢٠٠٩

٤- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني (المتوفى: ٩٢٣هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر - الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.

٥- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) المحقق: محمد الصباغ الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة - بيروت

٦- إيضاح المحجة - حمود التويجري

٧- الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الثانية.

٨- بحث تقوية الضعيف بالمكتشفات العصرية والحقائق العلمية أ.د ياسر الشمالي

٩- البحر العميق في مرويات ابن الصديق - أحمد الغماري ت ١٣٨٠هـ/ دار الكتبي ٢٠٠٧/القاهرة

١٠- البداية والنهاية لابن كثير تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

١١- البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية لعلي طبع بمصر سنة ١٣٨٩هـ

١٢- التاريخ الأوسط للبخاري متوفى: ٢٥٦هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد – الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث – حلب، القاهرة- الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ – ١٩٧٧
١٣- تحفة الأحوذي للمباركفوري ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
١٤- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي – الناشر: دار طيبة
١٥-تقريب التهذيب لابن حجر المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوامة – الناشر: دار الرشيد – سوريا – الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦
١٦- التقييد والإيضاح العراقي بهامش علوم الحديث لابن الصلاح المتوفى: ٨٠٦هـ) المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان- الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م
١٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد/ ابن عبد البر (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب – عام النشر: ١٣٨٧ هـ
١٨- تنزيه الشريعة المررفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ) المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري –الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ
١٩- التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني (المتوفى: ١١٨٢هـ) المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم – الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م
٢٠-تهذيب التهذيب لابن حجر ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

٢١- توضيح الأفكارلمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني ١١٨٢هـ- المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ط: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م
٢٢- الجرح والتعديل /ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت ط: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م
٢٣- جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار- أحمد الغماري.
٢٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء -أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ ثم صورتها عدة دور منها- دار الكتاب العربي - بيروت
٢٥- الحنين بوضع حديث الأنين أحمد الغماري -ت: أبي الفضل بدر العمراني - دار الكتب العلمية
٢٦- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م
٢٧- سنن أبي داود ت: شعيب الأرناؤوط (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي - الناشر: دار الرسالة العالمية -الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٢٨- شرح العلل لابن رجب (المتوفى: ٧٩٥هـ) المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد -الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن - الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
٢٩- شرح النخبة لابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: ٨٥٢هـ)
٣٠- شرح النووي على مسلم (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
٣١- شرح مشكل الآثار - للطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤م

٣٢- شروط الأئمة الستة لابن طاهر المقدسي
٣٣- شعب الإيمان للبيهقي حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند
٣٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت
٣٥- صحيح أبي داود الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) –الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
٣٦- صحيح البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)
٣٧- صحيح وضعيف الترمذي للألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)
٣٨- الضعفاء الكبير للعقيلي المتوفى: ٣٢٢هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي –الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٣٩- ضعيف الجامع الصغير وزيادته –الألباني – (المتوفى: ١٤٢٠هـ) أشرف على طبعه: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي– الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
٤٠- فتح الباري لابن حجر الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩
٤١- فتح المغيث للسخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي – الناشر: مكتبة السنة – مصر ط: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
٤٢- فتح الملك العلي في صحة حديث باب مدينة العلم علي أحمد الغماري
٤٣- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ت: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
٤٤- فيض القدير للمناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر –ط: الأولى، ١٣٥٦

٤٥- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (المتوفى: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض - شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة -الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م

٤٦- كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي

٤٧- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني -الناشر: المكتبة العلمية- المدينة المنورة

٤٨- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت -الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

٤٩- ليس كذلك في الاستدراك على الحفاظ، أحمد الغماري-دار الكتب العلمية -بيروت ت: عدنان زهار -الطبعة الأولى -١٤٢٢-٢٠٠١

٥٠- المثنوني والبتار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من السنن والآثار -أحمد الغماري

٥١- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان (المتوفى: ٣٥٤هـ) ت: محمود إبراهيم زايد- الناشر: دار الوعي - حلب - الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ

٥٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - الهيثمي متوفى: ٨٠٧هـ) المحقق: حسام الدين القدسي -الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة- عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

٥٣- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي (فيض القدير شرح الجامع الصغير / ومختصره التيسير بشرح الجامع الصغير) للإمام عبد الرؤوف المناوي، مطبوع في ست مجلدات ضخمة حققه مصطفى صبري، دار الكتبي، القاهرة.

٥٤- المستدرك على الصحيحين –الحاكم (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠

٥٥- مسند أحمد – ت: أحمد شاكر المتوفى: ٢٤١هـ) الناشر: دار الحديث– القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م

٥٦- مسند البزار المتوفى: (٢٩٢هـ) المحقق: محفوظ الرحمن زين الله الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)

٥٧- مطابقة الاختراعات العصرية – أحمد الغماري –مكتبة القاهرة –ط:الثامنة ١٤٢٠–٢٠٠٠ م

٥٨- معالم السنن للخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) المطبعة العلمية – حلب ط: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م

٥٩- المعجم الأوسط للطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني – الناشر: دار الحرمين – القاهرة

٦٠- المقاصد الحسنة للسخاوي المتوفى: ٩٠٢هـ) المحقق: محمد عثمان الخشت – الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م

٦١- مقدمة ابن الصلاح المتوفى: (٦٤٣هـ) المحقق: نور الدين عتر – الناشر: دار الفكر – سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت – سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

٦٢- منهاج السنَّة لابن تيمية المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: محمد رشاد سالم – الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٦٣- منهج النقد الحديثي وتطبيقاته بين الأئمة السيوطي والمناوي والغماري، د. فدوى بنكيران –عالم الكتب – ط الأولى ١٤٣٢–٢٠١١م – أصل الكتاب رسالة دكتوراة –

٦٤- الموضوعات لابن الجوزي ٥٩٧هـ ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان – الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة – الطبعة: الأولى

٦٥- المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ت: أحمد محمد شاكر –الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

٦٦- ميزان الإعتدال الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي- الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

٦٧- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر المتوفى: ٨٥٢هـ حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر – الناشر: مطبعة الصباح، دمشق ط: الثالثة، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

٦٨- النكت على ابن الصلاح لابن حجر ت/ ربيع المدخلي متوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٦٩- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م – تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي

References :

1- 'iibraz alwahm almaknun min kalam abn khaldun 'aw almurshid almubdi lifasad taen aibn khaldun fi 'ahadith almahdi, 'ahmad bin muhamad alsidiyq alghimari, matbaeat altarqi, dimashqa- 1347h.

2- al'ajwibat alsaarifat li'iishkal hadith altaayifati, 'ahmad bin muhamad alsidiyq alghamari, tahqiqu: eadnan eabd allah zahar, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1423h-2002m.

3- al'ahadith alati 'aeala al'iimam albukhariu mutunaha bialtanaqudu, da.bsam aleatawi, maktabat alrushd ta1 sanat alnashr 2009

4- 'iirshad alsaari lisharh sahih albukharii lilqistalanii (almutawafaa: 923hi) alnaashir: almatbaeat alkubraa al'amiriati, misr - altabeata: alsaabieati, 1323 h.

5- al'asrar almarfueat fi al'akhbar almawdueat almaeruf bialmawdueat alkubraa: eali bin (sultan) muhamad, 'abu alhasan nur aldiyn almula alharawi alqariyu (almutawafaa: 1014hi) almuhaqaqa: muhamad alsabaagh alnaashir: dar al'amanat / muasasat alrisalat - bayrut

6- 'iidah almahijat - hamuwd altuwijri

7- albaeith alhathith akhtisar eulum alhadith (almutawafaa: 774hi) almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakiri- alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan - altabeatu: althaaniatu.

8- bahth taqwiat aldaeif bialmuktashafat aleasriat walhaqayiq aleilmiat 'a.d yasir alshamali

9- albahr aleamiq fi marwiaat abn alsidiyq - 'ahmad alghimarii t 1380h / dar alkutbi 2007/alqahira

10- albidayat walnihayat liabn kathir tahqiqu: eabd allh bin eabd almuhsin alturki alnaashir: dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielan altabeati: al'uwlaa, 1418 hi - 1997 m sanat alnashri: 1424h / 2003m

11- alburhan aljaliu fi tahqiq aintisab alsuwfiat lieali tabe bimisr sanatan 1389h

12- altaarikh al'awsat lilbukharii mutawafaa: 256hi) almuhaqaqi: mahmud 'iibrahim zayid -alnaashir: dar

alwaei, maktabat dar alturath - halab, alqahirati- altabeatu: al'uwlaa ،1397 - 1977
13- tuhfat al'ahwadhi lilmubarikufuri 1353hi) alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut
14- tadrib alraawy fi sharh taqrib alnawawi alsuyutii (almutawafaa: 911hi) haqaqahu: 'abu qutaybat nazar muhamad alfaryabi - alnaashir: dar tiiba
15- taqrib altahdhib liabn hajar almutawafaa: 852hi) almuhaqiqi: muhamad eawamat -alnaashir: dar alrashid - suria - altabeatu: al'uwlaa ،1406 - 1986
16- altaqyid wal'iidah aleiraqiu bihamish eulum alhadith liaibn alsalah almutawafaa: 806hi) almuhaqiq: eabd alrahman muhamad euthman- alnaashir: muhamad eabd almuhsin alkatbi sahib almaktabat alsalafiat bialmadinat almunawarat altabeati: al'uwlaa, 1389h/1969m
17- altamhid lima fi almuataa min almaeani wal'asanidi/ abn eabd albiri (almutawafaa: 463hi) tahqiqu: mustafaa bin 'ahmad alealawi, muhamad eabd alkabir albakri alnaashir: wizarat eumum al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat - almaghrib - eam alnashri: 1387 hu
18- tanzih alsharieat almurrifueat ean al'akhbar alshanieat almawdueat aibn eiraq alkinaniu (almutawafaa: 963hi) almuhaqiq: eabd alwahaab eabd allatifi, eabd allah muhamad alsidiyq alghimari -alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut - altabeatu: al'uwlaa, 1399 hu
19- altanwir sharh aljamie alsaghir lilsaneanii (almutawafaa: 1182hi) almuhaqiqu: du. mhmmad 'iishaq mhmmad 'iibrahim - alnaashir: maktabat dar alsalami, alriyad - altabeatu: al'uwlaa, 1432 hi - 2011 m
20- tahadhib altahdhib liabn hajar 852hi) alnaashir: matbaeat dayirat almaearif alnizamiati, alhind altabeati: altabeat al'uwlaa, 1326h
21- tawdih al'afkarlameani tanqih al'anzar lilsaneanii 1182hi- almuhaqiqi: 'abu eabd alrahman salah bin muhamad bin euaydat - alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut- lubnan ta: al'uwlaa 1417h/1997m

22- aljurh waltaedil /abin 'abi hatim (almutawafaa: 327hi) alnaashir: tabeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniat - bihaydar abad aldukn - alhind dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut ta: al'uwlaa, 1271 ha 1952 m
23- junat aleataar fi taraf alfawayid wanawadir al'akhbari- 'ahmad alghimari.
24- hilyat al'awlia' watabaqat al'asfia' -'abu naeim al'asbahani (almutawafaa: 430hi) alnaashir: alsaeadat - bijiwar muhafazat masr, 1394hu thuma suwwratuha eidat dawr minha- dar alkitaab alearabii - bayrut
25- alhanin biwade hadith al'anin 'ahmad alghimari -t: 'abi alfadl badr aleumranii -dar alkutub aleilmia
26- silsilat al'ahadith aldaeifat walmawdueat al'albaniu (almutawafaa: 1420hu) dar alnashri: dar almaearifi, alriyad - almumkalat alearabiat alsaeudiat altabeati: al'uwlaa, 1412 hi / 1992 m
27- sunan 'abi dawud ti: shueayb al'arnawuwt (almutawafaa: 275hi) almuhaqiqi: sheayb al'arnawuwt - mhammad kamil qarah bilili - alnaashir: dar alrisalat alealamiat - altabeatu: al'uwlaa, 1430 hi - 2009 m
28- sharh aleilal liabn rajab (almutawafaa: 795hi) almuhaqiqi: alduktur humam eabd alrahim saeid - alnaashir: maktabat almanar - alzarqa' - al'urduni - altabeatu: al'uwlaa, 1407h - 1987m
29- sharh alnukhbat liabn hajar aleasqalani, 'abu alfadl 'ahmad bin eali (almutawafaa: 852hi)
30- sharh alnawawii ealaa muslim (almutawafaa: 676hi) alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut altabeata: althaaniatu, 1392
31- sharh mushkil alathar - liltahawii (almutawafaa: 321hi) tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - alnaashir: muasasat alrisalat - altabeatu: al'uwlaa - 1415 ha, 1494m
32- shurut al'ayimat alsitat liaibn tahir almaqdisi
33- shaeb al'iiman lilbayhaqi haqaqah warajae nususah wakharaj 'ahadithahu: alduktur eabd aleali eabd alhamid hamid 'ashraf ealaa tahqiqih watakhrij 'ahadithihi: mukhtar 'ahmad alnadwi, sahib aldaar alsalafiat

bibumbay - alhind alnaashir: maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad bialtaeawun mae aldaar alsalafiat bibumbay bialhind

34- sahih aibn hibaan bitartib aibn balban almualafi: muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebda, altamimi, 'abu hatim, aldaarimi, albusty (almutawafaa: 354hi) almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut

35- sahih 'abi dawud al'albaniu (almutawafaa: 1420hi) - altabeati: al'uwlaa, 1423 hi - 2002 m

36- sahih albukharii (almutawafaa: 256hi)

37- sahih wadaeif altirmidhii lil'albanii (almutawafaa: 1420hi)

38- aldueafa' alkabir lileaqili almutawafaa: 322hi) almuhaqiq: eabd almueti 'amin qaleaji -alnaashir: dar almaktabat aleilmiat - bayrut - altabeatu: al'uwlaa, 1404h - 1984m

39- daeif aljamie alsaghir waziadatuh -al'albanii - (almutawafaa: 1420hi) 'ashraf ealaa tabeihi: zuhayr alshaawish alnaashir: almaktab al'iislamia- altabeata: al'uwlaa, 1423 hi - 2003 m

40- fath albari liabn hajar alnaashir: dar almaerifat - bayrut, 1379

41- fath almughith lilsakhawii (almutawafaa: 902hi) almuhaqiq: eali husayn eali -alnaashar: maktabat alsanat - misr ta: al'uwlaa, 1424h / 2003m

42- fath almalik alealii fi sihat hadith bab madinat alealam eali 'ahmad alghimari

43- alfawayid almajmueat fi al'ahadith almawdueat lilshuwkani (almutawafaa: 1250hi) t: eabd alrahman bin yahi almuealimi alyamani - alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan

44- fayd alqadir lilmanawi (almutawafaa: 1031hi) alnaashir: almaktabat altijariat alkubraa - masar-ti: al'uwlaa ،1356

45- alkamil fi dueafa' alrijal liabn eadii (almutawafaa: 365hi) tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjuda-eali muhamad mueawad - sharak fi tahqiqihi: eabd alfataah 'abu sanat -

alnaashir: alkutub aleilmiat - bayruta-lubnan altabeata: al'uwlaa, 1418h1997m
46- kashf al'astar ean zawayid albazaar lilhaythamii (almutawafaa: 807hi) tahqiqu: habib alrahman al'aezamii
47- alkifayat fi eilm alriwayat lilkhatib albaghdadii (almutawafaa: 463hi) almuhaqiqi: 'abu eabd allah alsuwrqi, 'iibrahim hamdi almadanii -alnaashir: almaktabat aleilmiat - almadinat almunawara
48- allali almasnueat fi al'ahadith almawdueat lilsuyutii (almutawafaa: 911hi) almuhaqiqi: 'abu eabd alrahman salah bin muhamad bin euaydat - alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut -altabeatu: al'uwlaa, 1417 hi - 1996m
49- lays kadhalik fi alaistidrak ealaa alhafazi, 'ahmad alghimari-dar alkutub aleilmiat -bayrut ta: eadnan zahar - altabeat al'uwlaa -1422-2001
50- almathnunii walbataar fi nahr aleanid almiethar altaaein fima saha min alsunan waluathar -'ahmad alghimari
51- almajruhin min almuhdithin waldueafa' walmatrukin liabn hibaan (almutawafaa: 354hi) t: mahmud 'iibrahim zayid- alnaashir: dar alwaey - halab - altabeatu: al'uwlaa, 1396h
52- majmae alzawayid wamanbae alfawayid - alhaythamiu mutawafaa: 807hi) almuhaqiqi: husam aldiyn alqudsii - alnaashar: maktabat alqudsi, alqahiratu- eam alnashr: 1414 ha, 1994 m
53- almadawi liealal aljamie alsaghir washarhay alminawi (fid alqadir sharh aljamie alsaghir / wamukhtasaruh altaysir bisharh aljamie alsaghiri) lil'iimam eabd alrawuwf almanawi, matbue fi siti mujaladat dakhmatan haqaqah mustafaa sabri, dar alktibi, alqahira.
54- almustadrik ealaa alsahihayn -alhakim (almutawafaa: 405hi) tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eata alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut - altabeatu: al'uwlaa ،1411 - 1990
55- musanad 'ahmad - ti: 'ahmad shakir almutawafaa: 241hi) alnaashir: dar alhadith - alqahirat altabeatu: al'uwlaa, 1416 hi - 1995 m

56- musnad albazaar almutawafaa: (292hi) almuhaqiqi: mahfuz alrahman zayn allah alnaashir: maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarat - altabeatu: al'uwlaa, (bda'at 1988ma, wantahat 2009m)
57- mutabaqat aliakhtiraeat aleasriat - 'ahmad alghimarii - maktabat alqahirat -t:althaaminat 1420-2000 m
58- maealim alsunan lilkhatabi (almutawafaa: 388hi) almatbaeat aleilmiat - halab ta: al'uwlaa 1351 hi - 1932 m
59- almuejam al'awsat liltabaranii (almutawafaa: 360hi) almuhaqiqi: tariq bin eawad allh bin muhamadi, eabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni - alnaashir: dar alharamayn - alqahira
60- almaqasid alhasanat lilsakhawi almutawafaa: 902hi) almuhaqaqa: muhamad euthman alkhasht - alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut - altabeatu: al'uwlaa, 1405 hi - 1985m
61- muqadimat abn alsalah almutawafaa: (643hi) almuhaqiqi: nur aldiyn eatar - alnaashir: dar alfikri- suria, dar alfikr almueasir - bayrut - sanat alnashr: 1406h - 1986m
62- minhaj alsnnat liabn taymiat almutawafaa: 728hi) almuhaqaqa: muhamad rashad salim - alnaashir: jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiat - altabeatu: al'uwlaa, 1406 hi - 1986 m
63- manhaj alnaqd alhadithii watatbiqatuh bayn al'ayimat alsuyutii walmanawi walghimari, du.fadwaa binkiran - ealam alkutub - t al'uwlaa 1432-2011m - 'asl alkitab risalat dukturat -
64- almawdueat liabn aljawzi 597hu dabt wataqdim watahqiqu: eabd alrahman muhamad euthman - alnaashir: muhamad eabd almuhsin sahib almaktabat alsalafiat bialmadinat almunawarat - altabeatu: al'uwlaa
65- almualafu: 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurashii albasriu thuma aldimashqiu (almutawafaa: 774hi) t: 'ahmad muhamad shakir -alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan
66- mizan al'iietidal aldhahabii (almutawafaa: 748hi) tahqiqu: eali muhamad albijawi- alnaashir: dar almaerifat liltibaeat

walnashri, bayrut - lubnan - altabeatu: al'uwlaa, 1382 hi - 1963 m alnaashir: muasasat alrisalati, bayrut altabeata: al'uwlaa, 1399h - 1979m

67- nuzhat alnazar fi tawdih nukhbat alfikr liabn hajar almutawafaa: 852ha haqaqah ealaa nusakhih maqru'atan ealaa almualif waealaq ealayhi: nur aldiyn eatr - alnaashir: matbaeat alsabahi, dimashq ta: althaalithata, 1421 hi - 2000 m

68- alnakt ealaa abn alsalah liabn hajar ti/ rabie almadkhali mutawafaa: 852hi) alnaashir: eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, almamlakat alearabiat alsaeudiat - altabeatu: al'uwlaa, 1404h/1984m

69- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar liabn al'athir (almutawafaa: 606hi) alnaashir: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m - tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa- mahmud muhamad altanahi